برسول الله اغثني فاقول لا املك من الله شيا قد بلغتك
لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته صامت فيقول
يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد
ابلغتك الرغا بضم الراو معجمة ومد صوت البعير والخوار
بضم الخا المعجمة صوت البقرة وتيعر بفتح المثناة الفوقية
وسكون التحتية وكسر العين المهملة درا والبعار
صوت المعز وحمحمة بمهملتين مفتوحتين صوت
الفرس وثغا بضم المثلثة ومعجمة ومد صوت الغنم
وتخفق تتحرك وتضطرب والصامت المال واخرج ابو
يعلى والبزار عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرفن احدكم
يوم القيمة يحمل شاة لها ثغا او بعيرا له رغا او فرسا
لها حمحمة او رقعا من ادم ينادي يا محمد يا محمد فاقول
لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك وورد نحو هذا
من حديث سعد بن عبادة وهلب عند احمد وابن
عمر وعايشة عند البزار وابن عباس وعبادة بن
الصامت وابن مسعود عند الطبراني كلهم في سعاة
الصدقة اذا غلوا منها واخرج الطبراني عن معوية
انه اعطى المقداد ابن الاسود حمارا فقام العرباض
ابن سارية فقال ما لك ان تاخذه وما لمعوية ان
يعطيكه كاني انظر اليك يوم القيمة تحمله في عنقك
راسه اسفله هذا في اعطا الامام من بيت المال
احدا بادة على استخفافه واخرج الطبراني وابو

نعيم

نعيم في الحلية بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنا بنا
فوق ما يكفيه كلف ان يحمله على عاتقه واخرج ابو
داود وابن ماجة والطبراني بسند جيد عن انس
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
ببينه قبة لرجل من الانصار فقال كل بنا اكثر من
هذا واشار بيده على راسه فهو وبال على صاحبه
يوم القيمة فبلغ صاحب القبة فهدمها واخرج
الطبراني نحوه من حديث واثلة ابن الاسقع قال
المنذري وله شواهد واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر على لبن ليسقي عليها فقال انا صاحب
هذه اللبن يحملها يوم القيمة ان لم يرد حقها باب
من يحشر مغلولا او ملجما اخرج احمد بسند
صحيح عن ابي هريرة وسعد بن عبادة رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امير عشرة
الا يوتى به يوم القيامة مغلولا لا يفكه من ذلك الغل
الا العدل واخرج الطبراني بسند جيد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما يرفعه ما من رجل ولي عشرة
الا اتي به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه حتى يقضى
بينه وبينهم واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي
الدردا رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من والي ثلاثة الا لقي الله مغلولة

يمينه فكه عدله او غله جوره واخرج الطبراني في الاوسط
عن بريدة والبزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير عشرة
الا اتى الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان
محسنا فكه عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله وللحد
طرق اخرى اوردتها في كتاب ذم القضا واخرج
الدينوري في المجالسة عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حاكم
يحكم بين الناس الا حشر وملك اخذ بقفاه حتى يوقفه
على جهنم ثم يرفع راسه الى الله فان قيل له اقذفه القاه
فهو الحفة اربعين خريفا واخرج ابو يعلى والطبراني
بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم
فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار ومن قال
في القران بغير علم جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار

باب حشر الاسلام والاعمال والقران والامانة والرحم والايام والدنيا في صورة اشخاص.

اخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجي الاعمال يوم القيامة فتجي الصلاة فتقول يا رب
انا الصلاة فيقول انك على خير فتجي الصدقة فتقول
يا رب انا الصدقة فيقول انك على خير ثم تجي الصيام
فيقول يا رب انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجي

الاسلام

الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول الله
انك على خير بك اليوم اخذ وبك اعطي قال الله تعالى في كتابه
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين واخرج مسلم عن ابي امامة
الباهلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه
اقرؤا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما ياتيان يوم
القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير
صواف تحاجان عن اهلهما ورواه احمد من حديث
بريدة بلفظ يظلان صاحبهما يوم القيامة واخرج مسلم
عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يوتى بالقران يوم القيامة واهله
الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وال
عمران كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان
بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان
عن صاحبهما واخرج احمد والبيهقي في شعب
الايمان بسند صحيح عن بريدة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران
يلقى صاحبه حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب
فيقول له هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول
انا الذي اظماتك في الهواجر واسهرت ليلك وان
كل تاجر من وراء تجارته وانا لك اليوم من وراء كل
تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع

على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة مثله سواء الشاحب بشين معجمة وحاء مهملة وموحدة الذي تغير جسمه واخرج الطبراني بسند جيد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض واخرج ابن المبارك واحمد والبزار والطبراني في الاوسط عن موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعروف والمنكر كليقتان ينصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف فيبشر اهله واما المنكر فيقول اليكم ولا يستطيعون له الا لزوما واخرج الحاكم وابن خزيمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيمة على هيئاتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون بها كالعروس يهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي عمران الجوني قال ما من ليلة تاتي

الا نادى اعملوا في ما استطعتم من خير فلن ارجع اليكم الى يوم القيامة واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ما من يوم يمضي ينقضي من الدنيا الا قال ذلك اليوم الحمد لله الذي اخرجني من الدنيا واهلها ثم يطوى عليه فيختم الى يوم القيامة حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه واخرج عنه قال ما من يوم الا يقول ابن ادم قد دخلت عليك اليوم ولن ارجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تعمل في ولا ليلة الا قالت كذلك واخرج ابن المبارك عن زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه قال بلغني ان المومن يتمثل له عمله يوم القيمة في احسن صورة احسن ما خلق الله وجها وثيابا واطيبه ريحا فيجلس الى جنبه كلما افزعه شيء امنه وكلما تخوف شيئا هون عليه فيقول جزاك الله من صاحب خيرا من انت فيقول اما تعرفني وقد صحبتك في قبرك وفي دنياك انا عملك كان والله حسنا فكذلك تراني حسنا وكان طيبا فكذلك تراني طيبا فقال فاركبني طالما ركبتك في الدنيا وهو قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم

ربهم

حتى ياتي به الى ربه فيقول رب ان كل صاحب عمل في الدنيا قد اصاب في عمله وكل صاحب تجارة وصانع قد اصاب في تجارته غير صاحبي قد شغل في نفسه فيقول له الرب فما تسال فيقول المغفرة والرحمة فيقول فاني قد غفرت له فيكسى حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار فيه لولوة تضيء من مسيرة يومين ثم يقول

جنى

يارب ان ابويه قد كان شغل عنهما وكل صاحب عمل وتجارة قد كان
يدخل على ابويه من عمله فيعطيان مثل ما اعطي ويتمثل للكافر
عمله في صورة اقبح ما يكون وانتنه ريحا فيجلس الى جنبه
كلما افزعه شئ زاده وكلما تخوف شيا زاده خوفا فيقول بيس
الصاحب انت ومن انت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول
ان عملك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا وكان منتنا فلذلك
تراني منتنا فطاطي راسك فطال ما ركبتني في الدنيا وقوله
تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة واخرج الخرايطي
في مكارم الاخلاق عن بلال قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيمة
فالمعروف لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى الجنة والمنكر
لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى النار واخرج النساى
والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني في الصغير واللفظ
له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيمة منجيات
ومعقبات وهن الباقيات الصالحات منجيات بفتح
النون اي مقدمات امامكم ومعقبات بكسر القاف المشددة
اي تعقبكم وتاتي من وراىكم واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
يوتى بالدنيا في صورة عجوز شمطا زرقا انيابها مشوهة

خلقها فتشرف على الخلايق فيقال لهم هل تعرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا
التي تفاخرتم عليها وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم و
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي
واشياعي فيقول الله الحقوا بها اتباعها واشياعها واخرج
ابن المبارك والبيهقي في الشعب عن عبادة بن الصامت
قال يوتى بالدنيا يوم القيمة فيميز ما كان منها لله ثم يرمى
بسائر ذلك في النار واخرج البيهقي ايضا عن عمرو
ابن عبسة الصحابي رضي الله تعالى عنه قال اذا كان يوم
القيمة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله وما كان لغير
الله رمي به في نار جهنم واخرج الاصبهاني في ترغيبه
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة زفت الكعبة
الى قبري فتقول السلام عليك فاقول وعليك السلام
يا بيت الله ما صنع بك امتي بعدي فتقول من اتاني فانا
اكفيه واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت تكفيه وتكون
له شفيعا واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي الركن
يوم القيمة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان
واخرج ابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر
الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته
خطايا المشركين يبعث يوم القيمة مثل احد يشهد

عمن اسنلمه وقبله من اهل الدنيا واخرج الطوسي في عيون
الاخبار من طريق ابي هدبة عن انس رضي الله تعالى عنه
مرفوعا من تعلم القران وعلق مصحفا لم يتعاهده
ولم ينظر فيه جا يوم القيمة متعلقا به يقول عبدك هذا
اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه واخرج حميد بن زنجويه
في فضايل الاعمال عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت
العرش يوم القيمة القران يحاج العباد والامانة والرحم
تنادي الا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله
واخرج حميد ايضا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث
الرحم يوم القيمة بلسان فصيح ذلق يقول اللهم فلان
وصلني فادخله الجنة وتقول ان فلانا قطعني فادخله
النار واخرج الترمذي وابن ماجة والحاكم عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم يوم النحر احب الى الله
من اهراق الدم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها واشعارها
واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع
على الارض فطيبوا بها نفسا تنبيه قيل الاعمال
اعراض فكيف يصح حشرها وتصورها بصورة الاجسام
واجاب جماعة بان الله يخلق من ثواب الاعمال
اشخاصا يحشرها ويضعها في الميزان وكذلك من
ثواب قراة القران ومن ائمام الاعمال السنية والصواب

في

في الجواب خلاف ذلك وان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة
ولها صور عند الله وانا كنا لا نشاهدها وقد نص اصحاب
الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف على حقايق
المعاني وادراك صورها بصورة الاجسام والاحاديث
شاهدة لذلك وهي كثيرة واقواها حديث حشر الايام
فانه لا يقبل التاويل السابق وفي الصحيح لما خلق الله
الرحم قامت فقالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة
فاخبر انها مخلوقة وقايمة وقايلة وكل ذلك من صفات
الاجسام ولا يصح فيها التاويل المذكور وقد افردت
جزا في تحقيق ذلك وعلى هذا يتخرج حديث ذبح الموت
الاتي

باب اسما يوم القيمة

اعلم ان الله تعالى سمى يوم القيامة في كتابه العزيز باسما كثيرة
نحو مائة اسم منها ما هو في القران بلفظه ومنها ما اخذ
بطريق الاشتقاق وكثرة الاسما دالة على عظم المسمى
فمن ذلك الساعة لقربها او لانها تاتي بغتة في ساعة او
لان بعث من في قبورهم يكون في اسرع من اللمحة او لان فصل
القضا في ذلك في قدر ساعة ويروى عن علي رضي الله تعالى
عنه انه سيل عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم في
غداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة والقيمة
لقيام الخلق من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شا
الله وقيام الروح والملايكة صفا والقارعة لانها تقرع
القلوب باهوالها والحاقة لانها كاينة من غير شك
وفيها حواق الامور والغاشية لانها تغشى الناس باهو

لها

ويوم الازفة اي القريبة من ازف الشي دنى وقرب والواقعة
ويوم الخافضة والرافعة والطامة اى الغالبة لكل شى
اى التي تورث الصمم والتى تسمع لانها مسمعة لامور الاخرة
او هي بمعنى الداهية ويوم النفخة ويوم الزلزلة ويوم
الراجفة ويوم الناقور يوم الانشقاق ويوم الانفطار
ويوم التكوير ويوم الانكدار ويوم الانتشار ويوم
النسير ويوم التعطيل يوم التسجير ويوم التفجير يوم
الكشط ويوم الطى ويوم المد يوم الدين ويوم الجزا
والحساب يوم البعث ويوم النشور ويوم الخروج يوم
الحشر يوم العرض يوم الجمع ويوم التفرق فى قوله تعالى
يوميذ يتفرقون ويوم الصدع فى قوله تعالى يوميذ
يصدعون وهو بمعنى يتفرقون ويوم الصدر فى قوله
تعالى يوميذ يصدر الناس ويوم البعثرة ويوم الفزع
ويوم التناد بتخفيف الدال من النداو بالتشديد
من الفرار والذهاب ويوم الدعا ويوم الحساب
ويوم السوال ويوم الاشهاد ويوم القصاص ويوم
الرعد يوم الوعيد ويوم الندامة يوم الحسرة يوم
التبديل ويوم التلاق يوم الماب اى الرجوع الى الله
ويوم المصير ويوم الفصل ويوم الفضل ويوم الحكم
ويوم الوزن ويوم عقيم لانه لا يوم بعده ويوم عظيم ويوم
عسير ويوم مشهود ويوم التغابن لتغابن الخلق فى
المنازل التى يتبوونها ويوم عبوس قمطرير ويوم تبلى
السراير اى تختبر المخبيات بالوزن وقراة الصحف ويوم

الفرار ويوم تقلب القلوب والابصار ويوم تشخص فيه الابصار
ويوم الغشى ويوم الاذان دخل طاوس على هشام بن
عبد الملك فقال له اتق الله واحذر يوم الاذان فقال
وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين ويوم الخلود ويوم الجدال ويوم لا تملك
نفس لنفس شيا ويوم يدعون الى نار جهنم ويوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ويوم لا ينطقون ويوم لا ينفع مال ولا
بنون ويوم لا يكتمون الله حديثا ويوم لا مرد له من الله
ويوم لا بيع فيه ولا خلال ويوم لا ريب فيه فهذه ثمانون
اسما

باب قوله تعالى

وجا ربك والملك صفا
صفا قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام
والملايكة وقضى الامر وقوله ويوم تشقق السما بالغمام
ونزل الملايكة تنزيلا وقوله وانشقت السما فهى يوميذ
واهية والملك على ارجايها ويحمل عرش ربك فوقهم
يوميذ ثمانية يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قوله
يوم يقوم الروح والملايكة صفا واخرج الطبرانى عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يجمع الامم يوم القيمة ثم ينزل من عرشه الى كرسيه
وكرسيه وسع السموات والارض اعلم ان الايات
والاحاديث التى فيها اتيان البارى او مجيه او نزوله
من المتشابهات التى نومن بها ونكل علمها الى الله تعالى
مع القطع بالتنزيه عن ظاهرها لاحالته عليه سبحانه
او نوولها على ما يليق بجنابه المقدس بان المراد اتيان

امره اونزول امره كما في الحديث الاخر ينزل ربنا كل ليلة الى سماء
الدنيا اي امر ربنا وهو ملك ينادي كما ورد في بعض طرق الحديث
وكذا ما ورد في احاديث الموقف من اضافة الند اليه تعالى
المراد به ند الملك بامره كما وقع التصريح به في بعض الاحا
دبث
اطلاق مثل ذلك شايع مشهور لغة وعرفا حيث يضاف
الى الملك افعال جنده لانه الامر بذلك ومنه قوله تعالى
يا هامان ابن صرحا اي امر العملة بالبنا وفي حديث الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم اذن في سفر ففهم منه طايفة انه
باشر الاذان بنفسه وقد ورد من طريق هذا الحديث
نعينه انه امر بلالا فاذن فاضاف الاذان اليه لانه الامر به
وكذا حديث انه كتب في صلح الحديبية محمد بن عبد الله
المراد انه امر بالكتابة ومنه احاديث كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر يدعوهم الى الله
وكتب عثمان المصاحف اي امر بكتبها بخطها فانه لم يكتب
بخطه شيا هذا النوع من المجاز مقرر في علم المعاني
والبيان ثم رايت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي ما نصه
قال مسلمة ابن القاسم في كتاب غرايب الاصول حديث تجلي
الله يوم القيمة ومجيه في الظلل محمول على ان الله تعالى
يغير ابصار خلقه حتى يرونه كذلك وهو على عرشه غير
متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه كذلك جا معناه عن
عبد العزيز ابن الماجشون وهو امام هدى قال فكل
حديث جا في التنقل والروية في المحشر معناه انه يغير
ابصار خلقه فيرونه نازلا ومتجليا ومناجي خلقه ومخا
طبهم

وهو

وهو غير متغير عن عظمته ولا منتقل لتعلموا ان الله على كل شي
قدير وقد وجدنا جبريل عليه السلام كان ياتي النبي صلى
الله عليه وسلم تارة في صورته وتارة في صورة دحية وجبريل
اعظم من صورة دحية واجل انتهى واخرج الحاكم وابن
ابي حاتم وابن جرير وابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قرا ويوم تشقق
السما بالغمام قال يجمع الله الخلق يوم القيمة في صعيد
واحد الجن والانس والبهايم والسباع والطير وجميع
الخلق فتنشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر ممن
في الارض من الجن والانس وجميع الخلق فيحيطون بالجن
والانس وجميع الخلق فيقول اهل الارض افيكم ربنا
فيقولون لا ثم تنزل اهل السما الثانية وهم اكثر من اهل
سما الدنيا واهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيقولون
فيحيطون بالملايكة الذين نزلوا قبلهم وبالجن والانس
وجميع الخلق ثم ينزل اهل السما الثالثة وهم اكثر من
اهل السما الثالثة والثانية والاولى واهل الارض
فيقولون افيكم ربنا فيقولون لا ثم ينزل اهل السما
الخامسة وهم اكثر ممن تقدمهم اهل السما السادسة
كذلك ثم ينزل اهل السما السابعة وهم اكثر من اهل
السموات واهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام وحوله الكروبيون
وهم اكثر من اهل السموات السبع والارضين وحملة
العرش لهم قرون ككعوب القنا ما بين قدم احدهم

كذا وكذا ومن اخمص قدمه الى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن
كعبه الى ركبته مسيرة خمس مائة عام ومن ركبته الى اربيته
مسيرة خمس مائة عام ومن اربيته الى ترقوته مسيرة خمس
مائة عام ومن ترقوته الى موضع القرط مسيرة خمس مائة
عام واخرج ابن المبارك وابن جرير عن الضحاك قال اذا كان
يوم القيمة امر الله السما الدنيا فتشققت باهلها فتكون
الملايكة على حافاتها حتى يامرهم الرب فينزلون فيحيطون
بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخا
ثم السادسة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على
مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون
قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة
فرجعوا الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله تعالى
انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من
الله من عاصم ونحو ذلك قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا
صفا وجيء يوميذ بجهنم يوميذ وقوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا وقوله عز وجل وانشقت السما فهي يوميذ واهية
والملك على ارجايها يعني ما تشقق منها فبينما هم كذلك
اذ سمعوا الصوت فاقبلوا الى الحساب واخرج ابن جرير عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الروح في السما الرابعة وهو
اعظم من السموات والجبال ومن الملايكة يجي يوم القيمة
صفا وحده واخرج ابن المبارك وابو الشيخ في العظمة عن
الشعبي في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال يقومون

سماطين

سماطين لرب العلمين يوم القيمة سماط من الملايكة وسماط من
الروح واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في الاية قال الروح حاجب
الله يوم القيمة يقوم بين يدي الله وهو اعظم الملايكة لو فتح
فاه لوسع جميع الملايكة فالخلق ينظرون اليه فمن مخافته
لا يرفعون طرفهم الى من فوقه واخرج ابو الشيخ عن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال الروح ملك له سبعون
الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون
الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها واخرج من طريق
عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الروح ملك
واحد له عشرة الاف جناح واخرج من طريق ابن ابي
طلحة عن ابن عباس قال الروح ملك من اعظم الملايكة
خلقا واقربهم الى الله واخرج عن مقاتل بن حيان
قال الروح اشرف الملايكة واقربهم الى الله وهو صاحب
الوحي واخرج من وجه اخر عن الضحاك في قوله تعالى
يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه الصلاة والسلام
واخرج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
ان جبريل عليه الصلاة والسلام يوم القيمة لقايم بين
يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرايصه فرقا من
عذاب الله يقول سبحانك لا اله الا انت ما عبدناك
حق عبادتك ان ما بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب
وذلك قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا واخرج
ابو نعيم عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بني ادم
واخرج ابن المبارك عن ابي صالح مولى ام هاني قال

الروح خلق كخلق الانسان واخرج ابو الشيخ من طريق مجاهد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال الروح جند
من جنود الله ليسوا بالملايكة لهم روس وايدي وارجل ثم قرا
يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال هولا جند وهولا جند
واخرج ابن جرير عن ابي زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية
واخرج ابن عباس في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عدتهم
الا الله باب قوله وجي يومئذ بجهنم اخرج
مسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
واخرج ابن وهب في كتاب الاهوال عن زيد بن اسلم
رضي الله تعالى عنه قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فناجاه ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم منكس الطرف
فسالته علي فقال اتاني جبريل فقال لي كلا اذا دكت الارض
دكا دكا وجا ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ بجهنم جي بها
تقاد بسبعين الف زمام كل زمام يقوده سبعون الف
ملك فبينما هم اذ شردت عليهم شردة انفلتت من
ايديهم فلولا انهم ادركوها من في الجمع فاخذوها قال
القرطبي معنى يوتى بها يجا بها من المحل الذي خلقها
الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق
الا الصراط والزمام ما يزم به الشي اي يشد ويربط

وهذه الازمة التي تساق بها جهنم تمنع من خروجها على ارض
المحشر فلا يخرج منها الا الاعناق التي امرت باخذ من تقضا
الله اخذه واخرج ابن وهب عن العطاف بن خالد
قال يوتى بجهنم يومئذ ياكل بعضها بعضا يقودها سبعون
الف ملك فاذا رات الناس وذلك قوله تعالى اذا راتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا زفرت زفرة
لا يبقى نبي ولا صديق الا برك لركبتيه يقول يا رب نفسي
نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي
واخرج احمد في الزهد عن كعب قال قال عمر بن
الخطاب يوما وانا عنده يا كعب خوفنا فقلت يا امير
المومنين اعملوا عمل رجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين
نبيا لازدرات عملك مما ترى قال زدنا قلت يا امير
المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل
بالمغرب لغلا دماغه من حرها حتى يسيل قال زدنا
قلت يا امير المومنين ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه
يقول رب نفسي نفسي لا اسالك اليوم الا نفسي قلت
يا امير المومنين اوليس تجدون هذا في كتاب الله يوم
تاتي كل نفس تجادل عن نفسها الاية واخرج الطوسي
في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة عن انس رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
جبريل عن قوله تعالى كالعهن المنفوش فقال
تذوب الجبال من مخافة جهنم انه ليجا بجهنم يوم

القيمة فتزفر زفرا عليها سبعون الف زمام كل زمام مع سبعين
الف ملك حتى تقف بين يدى الله فتقول لا اله الا انت وعزتك
وجلالك لا تنتقمن لك اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك
لا يجوزنه الا من عنده جواز قال يا جبريل وما الجواز
قال من شهد ان لا اله الا الله جاز جسر جهنم واخرج
ادم بن ابى اياس فى تفسيره عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما فى قوله تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد قال مسيرة مائة عام وذلك اذا اتى بجهنم
تقاد بسبعين الف زمام يشد بكل زمام سبعون
الف ملك لو تركت لاتت على كل بر وفاجر سمعوا
لها تغيظا وزفيرا تزفر زفرة لا يبقى قطرة من دمع
الا بدرت ثم تزفر الثانية فتنقطع القلوب
من اماكنها فتقطع اللهوات والحنا وهو قوله تعالى
وبلغت القلوب الحناجر واخرج هناد عن عبيد
بن عمير والضحاك قالا ان جهنم تزفر زفرة فلا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع لركبتيه فرايصه
ترعد يقول نفسى نفسى واخرج ابو نعيم عن كعب
قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين
فى صعيد واحد فنزلت الملايكة فصاروا صفوفا
فيقول الله لجبريل ائت بجهنم فيؤتى بها تقاد
بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلايق على
قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها افيدة الخلايق

ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل
الا جثى لركبتيه ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب
الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امرئ الى عمله
حتى ان ابراهيم يقول بخلتى لا اسالك الا نفسى
لا اسالك مريم التى ولدتنى ومحمد صلى الله عليه
وسلم يقول امتى امتى لا اسالك نفسى فيجيبه
الجليل جل جلاله ان اولياى من امتك لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فوعزتى وجلالى لاقرن عينك
فى امتك ثم تقف الملايكة بين يدى الله ينتظرون
ما يومرون **باب طول يوم القيامة
على الكافر وخفته على المومن** قال تعالى فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة وقال تعالى فاذا
نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير واخرج البيهقى من طريق
عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى
قوله تعالى كان مقداره خمسين الف سنة قال
لو قدرتموه لكان خمسين الف سنة من ايامكم
قال يعنى يوم القيامة واخرج من طريق ابن ابى
طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى يعرج اليه فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون قال
هذا فى الدنيا تعرج الملايكة فى يوم كان مقداره الف
سنة وقوله فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافر مقدار

خمسين الف سنة **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من صاحب كنز لا يودي زكاة كنزه الا احمي
عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه
وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى
النار وما من صاحب ابل لا يودي زكاتها الا بطح
لها بقاع قرقر كاوفر ما كانت تستن عليه كلما مضى
عليه اخراها اعاد اليه اولاها حتى يحكم الله بين عباده
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب غنم لا يودي
زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كاوفر ما كانت فتطاوه
باظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصا ولا
جلحا كلما مضى عليه اخراها ردت عليه اولاها حتى
يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى
النار **القاع** المكان المستوي من الارض **والقرقر**
بقافين مفتوحتين وراءين الاملس **والظلف** للبقر
والغنم كالحافر للفرس **والعقصا** الملتوية القرن
والجلحا التي ليس لها قرن **واستنت** بتشديد النون
جرت بقوة **واخرج** احمد وابو يعلى والحاكم وصححه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب للكافر

يوم

يوم القيامة مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا
وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة
خمسمائة سنة **واخرج** الحاكم وصححه والبيهقي
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع
النبل في الكنانة خمسين الف سنة لا ينظر اليكم
واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمكثون
الف عام في الظلمة يوم القيمة لا تكلمون **واخرج**
احمد وابو يعلى وابن حبان والبيهقي بسند حسن
عن ابي سعيد قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده
انه ليخفف حتى يكون اهون عليه من الصلاة المكتوبة
يصليها في الدنيا **واخرج** الحاكم والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا وموقوفا يوم
القيامة على المومنين مقدار ما بين الظهر والعصر
واخرج ابو يعلى وابن حبان عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم القيامة يقوم الناس لرب العالمين مقدار
نصف يوم من خمسين الف سنة فيهون ذلك
على المومنين كتدلي الشمس للغروب الى ان تغرب

واخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سايلك عن ثلاث
كم مقام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة
وما يشق على المومن من ذلك المقام وهل بين الجنة
والنار منزل فقال اما قولك في مقام الناس بين يدي
رب العلمين فالف سنة لا يوذن لهم واما قولك
ما يشق على المومنين من ذلك المقام فان المومنين
فريقان فاما السابقون فكالرجلين تناجيا فطالت
نجواهما ثم انصرفا فاذا دخلا الجنة فقلت ما يسرهذا
هل بين الجنة والنار منزل قال بينهما حوض شرفاته
على الجنة ويضرب شرفاته على النار طوله شهر
وعرضه شهر اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل فيه اقداح من فضة وقوارير من شرب منه
كاسا لم يجد عطشا ولا حزنا حتى يقضى بين الناس
واخرج ابن المبارك والطبراني وابن حبان عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجتمعون يوم القيامة فيقال اين فقرا
هذه الامة ومساكينها فيقومون فيقال لهم
ماذا عملتم فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت
الامور لسلطان غيرنا فيقول الله صدقتم فيدخلون
الجنة قبل الناس بزمن ويبقى شدة الحساب
على ذوي الاموال والسلطان قالوا فاين المومنين
يوميذ قال يوضع لهم منابر من نور ويظلل عليهم

بالغمام

بالغمام ويكون ذلك اليوم اقصر على المومنين من ساعة
من نهار واخرج ابن جرير عن سعيد الصواف
قال بلغني ان يوم القيمة يقصر حتى يكون ما بين
العصر الى غروب الشمس وانهم ليقيلون في رياض
الجنة حتى يفرغ الناس من الحساب فذلك قوله
اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا واحسن مقيلا واخرج
ابن المبارك وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال لا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقيل
هولا وهولا ثم قرا اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا
واحسن مقيلا واخرج ابن المبارك وابن ابي حاتم
عن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار من ذلك
اليوم حتى يقيل هولا وهولا ثم قرا اصحاب الجنة يوميذ
خير مستقرا واحسن مقيلا ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال انما هو ضحوة فيقيل اوليا الله على الاسرة
مع الحور العين ويقيل اعدا الله مع الشياطين مقرنين
واخرج ابن المبارك وابو نعيم عن النخعي قال كانوا يرون
انه يفرغ من حساب الناس يوم القيمة في مقدار نصف
يوم فيقيل هولا في الجنة وهولا في النار واخرج ابن
عساكر عن زياذ ابن مخراق قال الحجاج بن عكرمة مولى
ابن عباس عن يوم القيمة امن الدنيا هو او من الاخرة
فقال صدر ذلك اليوم من الدنيا واخره من الاخرة
واخرج ابن ابي حاتم عن القاسم بن الفضل الحداني

قال ارسل الحجاج فذكر مثله **باب قوله تعالى**
يوم الناس لرب العالمين وما يلقون في الموقف من الاهوال
والعرق وما يعاقب به من يعاقب فيه **واخرج** الشيخان
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه **واخرج**
الحاكم مثله من حديث ابي سعيد الخدري **واخرج**
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين باعا ويلجمهم حتى
يبلغ اذانهم **واخرج** الطبراني وابو يعلى وابن حبان
والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليلجمه العرق
يوم القيمة من طول ذلك اليوم حتى يقول يا رب ارحني
ولو الى النار **واخرج** البزار والحاكم عن جابر رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العرق ليلجم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسالك
بي الى النار اهون علي مما اجد وهو يعلم ما فيها من
شدة العذاب **واخرج** البيهقي عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال يحشر الناس حفاة عراة مشاة
غرلا قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السما قال
فيلجمهم العرق من شدة الكرب ثم يقول اكسوا ابراهيم
فيكسى قبطيتين من قباطي الجنة ثم ينادى محمد صلى

الله عليه وسلم فيفجر له الحوض وهو ما بين ايلة الى مكة
فيشرب ويغتسل وقد تقطعت اعناق الخلايق يومئذ
من العطش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكسى من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس
احد من الخلايق يقوم ذلك المقام يومئذ غيري فيقال
سل تعط واشفع تشفع **واخرج** البيهقي عن قتادة
في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال
بلغنا ان كعبا كان يقول يقومون مقدار ثلثمائة عام
واخرج مسلم عن المقداد بن الاسود سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس
يوم القيامة من الخلق حتى يكون منهم كمقدار ميل
قال سليم ابن عامر فوالله لا ادري ما يعني بالميل امسافة
الارض او الميل الذي يكحل به العين فيكون الناس
على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه
ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى
حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده **واخرج** الطبراني
مثله من حديث المقداد قال العلما هذا من الخوارق
الواقعة يوم القيمة فان الجماعة اذا وقفوا في الما الذي
على ارض معتدلة كانت تغطية الما لهم على السوا
واخرج احمد والطبراني عن ابي امامة الباهلي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدنو الشمس
يوم القيمة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي

منها الهوام كما تغلي القدر يعرقون فيها على قدر خطاياهم
فمنهم من يبلغ الى كعبيه ومنهم من يبلغ الى ساقه ومنهم
من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق واخرج احمد
والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن
عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تدنوا الشمس يوم القيامة
من الارض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه
عقبيه ومنهم من يبلغ عرقه نصف ساقيه ومنهم من
يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ عجزه ومنهم من يبلغ خاصرته
ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ عنقه ومنهم
من يبلغ وسط فيه ومنهم من يغطيه عرقه واخرج
هناد والطبراني وابو يعلى وابن حبان والبيهقي عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الارض يوم القيمة
كلها نار والجنة من ورايها ترى كواعبها واكوابها فيعرق
الرجل حتى يسيح عرقه في الارض قدر قامته ثم يرتفع
حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب واخرج احمد
والطبراني بسند جيد عن انس رضي الله تعالى عنه
يرفعه قال لم يلق ابن ادم شيا منذ خلقه الله اشد
عليه من الموت ثم ان الموت اهون عليه مما بعده وانهم
ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم العرق
حتى ان السفن لو اجريت فيه لجرت واخرج البيهقي
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال بسند قريب
ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنون
قال

قال على كراسي قد ظلل عليهم بالغمام ما طول ذلك اليوم
عليهم الا كساعة من نهار واخرج هناد وابن المبارك
عن سلمان قال تدنوا الشمس من روس الناس يوم
القيامة قاب قوس او قوسين وتعطى حر عشر سنين
وليس احد من الناس عليه يوميذ طحرية ولا ترى عورة
مومن ولا مومنة ولا يجد حرها مومن ولا مومنة واما الكفار
فتطحنهم طحنا حتى يسمع لاجوافهم غق غق الطحربة الخرقة
قال القرطبي ولا يجد حرها مومن اي كامل الايمان او من
استظل بظل العرش وليس على عمومه فقال ابن ابي جمرة
اشد الناس في العرق الكفار ثم اصحاب الكباير ثم من بعدهم
ويستثنى الانبيا والشهدا او من شا الله فلا ينالهم
من العرق شي واخرج ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس حفاة عراة غرلا فقالت عايشة واسوأتاه فقال
شغل الناس يوميذ عن النظر وسموا ابصارهم الى
فوق اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم
من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم
من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق من طول
الوقوف ثم يرحم الله بعد ذلك العباد فيامر الملايكة
المقربين فيحملون عرشه من السما الى ارض بيضا
لم يسفك عليها دم ولم يعمل فيها خطيية كانها الفضة
ثم تقوم الملايكة حافين من حول العرش وذلك اول
يوم نظرت فيه عين الى الله ثم يامر مناديا ينادي بصوت

يسمعه الثقلان الجن والانس ابن فلان بن فلان فيسير به الملك
فيخرج من الموقف فيعرفه الله الناس ثم يقال لتخرج سعد حسناته
فيعرف الله اهل الموقف تلك الحسنات فاذا اوقف بين يدي
رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فيجيئون رجلا رجلا
فيقال اظلمت فلانا بكذا وكذا فيقول يا رب نعم فذلك اليوم
الذي تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون فيوخذ حسناته وتدفع الى من ظلمه يوم لا دينار
ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزال
اصحاب المظالم يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له
حسنة ثم يقوم من بقي ممن لم ياخذ شيئا فيقولون له ما بال
غيرنا استوفى وبقينا فيقال لهم لا تعجلوا فيوخذ من
سيئاتهم فترد عليه حتى لا يبقى احد ظلمه بمظلمة فيعرف
الله تعالى اهل الموقف اجمعين ذلك فاذا فرغ من
حسابه قيل ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم
فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد
ولا بشر الا ظن بما راى شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه
الله واخرج ابن المبارك عن عبد الله بن العيزار قال ان
الاقدام يوم القيمة مثل النبل في القرن والسعيد الذي
يجد لقدميه موضعا يضعهما عليه وان الشمس تدني
من روسهم حتى لا يكون بينها وبين روسهم اما قال ميل
او ميلان ثم يزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وعند
الميزان ملك اذا وزن العبد نادى الا ان فلان بن فلان
قد ثقلت موازينه وسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا

الا

الا ان فلان بن فلان قد خفت موازينه وشقي شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم فهو قوله
تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة واخرج البيهقي عن
قتادة في قوله تعالى انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
قال شخصت فيه فلا ترتد اليهم مهطعين الى الداعي
عامدين اليه مقنعي روسهم رافعي روسهم لا يرتد اليهم
طرفهم وافئدتهم هواء قال انتزعت فلم تعلم حتى صارت
في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا ترجع الى اماكنها
واخرج عن مجاهد في قوله تعالى مهطعين اي مديمي
النظر مقنعي روسهم رافعي روسهم واخرج عن مرة بن
شراحيل في قوله تعالى وافئدتهم هواء قال لا تعي شيئا واخرج
ابن المبارك عن كعب قال لو ان رجلا كان له مثل عمل
سبع سنين نبيا لخشي ان لا ينجو من شر ذلك
اليوم واخرج ايضا عن الحسن قال لقد مضى بين
ايديكم اقوام لو ان احدهم انفق عدد هذا الحصى لخشي
ان لا ينجو من عظم ذلك اليوم واخرج الدينوري
في المجالسة عن سفيان الثوري قال بلغني ان المومن
في الموقف يرى منازله في الجنة وما اعد الله له فيها
فيتمنى انه لم يخلق من هول ما هو فيه واخرج ابن
المبارك عن بلال بن سعد قال ان للناس جولة يوم
القيمة وهو قوله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر

وقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخرج ابو نعيم عن ابي
حازم قال لو نادى مناد من السما امن اهل الارض من دخول
النار لخف عليهم الوجل من هول ذلك الموقف ومعاينة
ذلك اليوم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الطير لتضرب
بمناقيرها على الارض وتحرك اذنابها من هول يوم القيمة
واخرج ابو نعيم عن وهب قال اذا قامت الساعة صرخت
الحجارة صراخ النسا وقطرت العضاة دما واخرج عن جابر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب
ابل لا يفعل فيها حقها الا جات يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد
لها بقاع قرقر تستن عليه بقوايمها واخفافها ولا صاحب
بقر يفعل فيها حقها الا جات يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد
لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطاوه باظلافها ليس فيها
جما ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جا كنزه
يوم القيمة شجاع اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه
خذ كنزك الذي خباته فانا عنه غني فاذا راى انه لا بد له
منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل واخرج ابن
ماجه والنساي وابن خزيمة عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
احد لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا
اقرع حتى يطوق به عنقه ثم قرا علينا النبي صلى الله عليه
وسلم مصداقه من كتاب الله ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو

خيرا

خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة الاية
واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتاه الله مالا فلم يود زكاته
مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم
القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا
مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون
الاية واخرج البزار والطبراني وابن خزيمة وابن حبان
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
ترك بعده كنزا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان
يتبعه يقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركت
فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه ساير
جسده الشجاع الحية والاقرع الذي ذهب شعر راسه
من طول عمره والزبيبتان الزبدتان في الشدقين واخرج
ابو داود والترمذي والنساي عن معوية بن حيدة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يسال رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه
الا دعي له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاع اقرع
واخرج الطبراني عن جرير البجلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه
فيساله فضلا اعطاه الله اياه فيبخل عليه الا اخرج
الله من جهنم حية يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق
به التلمظ تطعم ما يبقى في الفم من اثار الطعام واخرج
ابو يعلى بسند حسن عن ابي هريرة سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ايما نائحة ماتت قبل ان تتوب
البسها الله سربالا من نار واقامها للناس يوم القيمة
واخرج الطبراني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال النائحة يوم القيمة على طريق بين الجنة
والنار سرابيلها من قطران ويغشي وجهها النار اذا
لم تتب وفي الباب عن ابن عمر وغيره واخرج الطبراني
في الاوسط بسند لا باس به عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه
الله علما فبخل به عن عباده واخذ عليه طمعا واشترى به
ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي مناد
هذا الذي اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ
عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب
واخرج ابن ابي الدنيا والخرائطي عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه قال ان الناس يرسل عليهم يوم
القيمة ريح منتنة حتى يتاذى منها كل بار وفاجر حتى
اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يسمعهم الصوت
ويقول لهم هل تدرون هذه الريح التي قد اذتكم فيقولون
لا فيقال الا انها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بزناهم
ولم يتوبوا منه حتى ينصرف بهم ولم يذكر عند المرفأ
جنة ولا نار واخرج ابن ماجة بسند حسن عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا
البسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم الهب فيه

نارا

نارا واخرج احمد والطبراني عن جويرية قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا من حرير
البسه الله ثوب مذلة من النار يوم القيمة

باب الاعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر والكراسي وما ينجي من اهوال يوم القيامة

اخرج ابن المبارك وهناد والبيهقي
عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق رؤس الناس
يوم القيامة واعمالهم تظلهم واخرج الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه
معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على
ذلك تفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه واخرج ابن عساكر من طريق اخر
من حديث ابي هريرة نحوه وقال بدل قوله وشاب
نشا في عبادة الله ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا
العدو فانكشفوا فحمى اثارهم حتى نجوا ونجي واستشهد
واخرج ابن شاذان في مشيخته من طريق اخر نحوه
وقال بدل شاب الجملة الاخيرة ورجل تعلم القران في صغره
فهو يتلوه في كبره واخرج مسلم عن ابي اليسر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا

ووضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واخرجه
الطبراني بلفظ ان اول الناس يستظل في ظل الله يوم
القيامة لرجل انظر معسرا او تصدق عليه واخرج
احمد والحاكم عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غازيا
في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله يوم لا ظل الا ظله
واخرج احمد وابن ماجه وابن حبان وابو يعلى عن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اظل راس غاز اظله الله يوم القيمة
واخرج ابو الشيخ في الثواب والاصبهاني في الترغيب
عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم
لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في
الظلم واطعام الجايع واخرج الطبراني في مكارم الاخلاق
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اطعم الجايع حتى يشبع اظله الله تحت ظل عرشه واخرج
الاصبهاني والديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق
تحت ظل العرش يوم القيمة واخرج ابن جرير عن قتاده
قال كنا نحدث ان التاجر الامين الصدوق مع السبعة
في ظل العرش يوم القيمة واخرج الترمذي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق مع النبيين

والصديقين

والصديقين والشهدا يوم القيمة واخرج ابن ماجه عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهدا يوم القيمة
واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اظل الله يوم القيمة في ظله من انظر معسرا او اعان اخرق
واخرج ايضا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كفل يتيما وارملة اظله الله في ظله يوم القيمة وله شواهد
وطرق اخرى اوردتها في الكتاب الذي الفته في ظل العرش
واخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والاصبهاني في ترغيبه
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوحى الله الى ابراهيم يا خليلي حسن خلقك
ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن
حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسقيه من حضيرة
قدسي وادنيه من جواري واخرج احمد وابن منيع والبيهقي
في الشعب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السابقون
الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين
اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سالوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم
لانفسهم واخرج الحاكم وابن شاهين في الترغيب
وابن ابي الدنيا في القبور عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على الجنايز لعل
ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله واخرج الاصبهاني

وابن شاهين عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالى العادل المتواضع
ظل الله ورمحه فى الارض فمن نصحه فى نفسه وعباد الله
اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ومن غشه فى نفسه
وعباد الله خذله الله يوم القيمة واخرج الطبسى فى ترغيبه
والديلمى عن ابى بكر وعمران بن حصين قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال موسى لربه ما جزا من عزى الثكلى
قال اظله فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى وله شواهد واخرج ابو نعيم
وابو الشيخ فى الثواب وابن لال فى مكارم الاخلاق والطبسى
فى ترغيبه والبيهقى فى الشعب عن ابى بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يقيه الله من فور جهنم يوم القيمة ويظله
فى ظله فلا يكن على المومنين غليظا وليكن بهم رحيما واخرج
ابو الشيخ والديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة فى ظل العرش يوم
القيمة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم يزيد الله فى رزقه
ويمد فى اجله وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا
فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامى حتى يموتوا او يغنيهم الله
ورجل صنع طعاما فاضاف ضيفه واحسن نفقته فدعى
عليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله واخرج
الطبرانى والديلمى عن ابى امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة فى ظل الله يوم القيامة
رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امراة

الى

الى نفسها فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس لجلال
الله واخرج الديلمى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجوع فى
الدنيا هم الذين يقبض الله ارواحهم وهم الذين اذا غابوا
لم يفتقدوا وان شهدوا لم يعرفوا اخفيا فى الدنيا
معروفون فى السما اذا راهم الجاهل ظن بهم سقما وما بهم
سقم الا الخوف من الله يستظلون يوم القيمة يوم لا ظل
الا ظله واخرج الطبرانى وابو نعيم عن معاذ بن جبل رضى
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب
الناس الى الله من طال جوعه وعطشه وحزنه الاخفيا
الابريا الذين ان شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا
واخرج الديلمى عن على رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة القران فى ظل الله
يوم لا ظل الا ظله مع انبيايه واصفيايه واخرج
الاصبهانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يتحدثون فى ظل العرش
امنين والناس فى الحساب رجل لم تاخذه فى الله لومة
لايم ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما
حرم الله عليه واخرج ابن لال فى مكارم الاخلاق عن
سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلسا الله غدا اهل الورع و
الزهد فى الدنيا واخرج البيهقى وابن عساكر عن
ابى الدردا قال قال موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم

بربّ من يساكنك في حظيرة القدس ومن يستظل بظل عرشك يوم
لا ظل الا ظلك قال اولئك الذين لا تنظر اعينهم في الزنى ولا
يبتغون في اموالهم الربى ولا يأخذون على احكامهم الرشى اولئك
طوبى لهم وحسن مآب واخرج ابو نعيم عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
هم حداث الله يوم القيمة رجل لم يمش بين اثنين بمرا
قط ورجل لم يحدث نفسه بزنى قط ورجل لم يخلط كسبه
بربى قط واخرج الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي عن
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار واخرج
الديلمي بلا سند عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت ظل عرش الله
يوم لا ظل الا ظله من فرج عن مكروب امتي ومن احيى سنتي
ومن اكثر الصلاة علي واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن
عبد العزيز قال كان يقال ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة
عائد المريض ومشيع الهلكى ومعزي الثكلى واخرج
ابن شاهين والطبسي في الترغيب والديلمي عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يصيح صائح يوم القيمة اين الذين عادوا المرضى في الدنيا
فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله والناس في الحساب
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال عن مغيث
ابن سمي قال تركد الشمس فوق رؤوسهم على اذرع وتفتح

ابواب

ابواب جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى
تجري الارض من عرقهم انتن من الجيف والصائمون في ظل العرش
واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال من طريق الشعبي
عن قيس الجهني قال ما من يوم يصومه العبد من رمضان الا جا
يوم القيمة في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من در له سبعون
بابا كل باب من ياقوتة حمرا واخرج ابو نعيم عن وهب ابن منبه
قال قال موسى عليه الصلاة والسلام الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه
وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي واخرج
احمد في الزهد عن عطا بن يسار ان موسى عليه الصلاه والسلام
سال ربه فقال يا رب اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذين تأويهم
في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم البريئة
ايديهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا
ذكرت بهم الذين يسبغون الوضوء في المكاره وينيبون الى ذكري
كما تنيب النسور الى وكرها ويغضبون لمحارمي اذا استحلت
كما يغضب النمر اذا حرب ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب
الناس واخرجه ابن عساكر من وجه اخر وزاد الذين يعمرون
مساجدي ويستغفرون بالاسحار واخرج ابو نعيم عن كعب
قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام في التورية
يا موسى من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس الى طاعتي
فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيمة ظلي واخرج عن عمرو
بن ميمون قال لما تعجل موسى عليه الصلاة والسلام الى ربه
راى رجلا في ظل العرش فغبطه بمكانه فقال ان هذا لكريم
على الله فسال ربه ان يخبره باسمه فقال لكن سانبئك

من علمه كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله ولا يمشي بالنميمة
ولا يعق والديه واخرج احمد والطبراني بسند صحيح عن عتبة
بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى
ثلاثة رجل مومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا
لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة
الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة الحديث
وسياتي بتمامه في صفة الجنة واخرج ابو بكر الشافعي في
الغيلانيات قال الشهدا يوم القيمة بفنا
العرش في قباب ورياض بين يدي الله تعالى واخرج البزار
والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا ثلاثة
رجل خرج بنفسه وماله محتسبا في سبيل الله لا يريد ان يقاتل
ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت له
ذنوبه كلها واجير من عذاب القبر ويومن من الفزع الاكبر
ويزوج من الحور العين ويحلى حلة الكرامة ويوضع على راسه
تاج الوقار والخلد والثاني خرج بنفسه وماله محتسبا
يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته مع
ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله تعالى في مقعد صدق
عند مليك مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا
يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل جا يوم القيمة شاهرا
سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون
الا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دمانا واموالنا لله حتى ياتوا منابر من
نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى الله

بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة
ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ولا ينظرون كيف
يقضى بين الناس لا يسيلون شيا الا اعطوا ولا يشفعون
في شي الا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما احبوا ويتبوون
من الجنة حيث احبوا واخرج الديلمي من طريق ابان عن انس
مرفوعا يوتى يوم القيامة بالمتشاعثين وهم اطفال المومنين
اشتد عليهم الموقف فيصيحون فيقول يا جبريل اظلهم
تحت ظل عرشي فيظلهم واخرج الطبراني بسند رجاله
ثقات عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا من الانصار
كان له ولد يروح معه فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتحبه قال يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فلم يلبث ان
مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان يكون ابنك
مع ابني ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى واخرج
احمد وابن خزيمة وابن حبان قال الرجل في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس واخرج ابن حبان عن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
نبي يوم القيمة منبرا من نور واني لعلى اطولها وانورها
فيجي مناد فينادي اين النبي الامي فيقول الانبيا كلنا نبي
امي فالى اينا ارسل فيرجع الثانية فيقول اين النبي الامي
العربي فيقوم محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي باب الجنة
فيقرعه فيقول محمد او احمد فيقال او قد ارسل اليه فيقول
نعم فيفتح له فيدخل فيتجلى له الرب ولا يتجلى لشي قبله
فيخر لله ساجدا بمحامد لم يحمده بها احد ممن كان قبله ولا

يحده بها احد بعده فيقال له ارفع راسك تكلم يسمع واشفع تشفع
واخرج الترمذي وحسنه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم الي مجلسا
يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا
يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول
الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال المتكبرون الثرثارون بمثلثتين وراء الكثير الكلام تكلفا
والمتشدق المتكلم على شدقه تفاصحا وتعاظما واخرج البيهقي
بسند حسن عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي الصلاة في كل يوم جمعة
فان صلاتكم تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة
كان اقربهم مني منزلة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه
وبين النبيين الا درجة النبوة واخرج البزار عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيمة
قد امنوا من الفزع واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين في
الظلم بمنابر من نور يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزعون
واخرج مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المقسطين عند الله يوم
القيمة على منابر من نور عن يمين العرش هم الذين يعدلون
في

في حكمهم واهليهم وما ولوا واخرج الترمذي وحسنه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه
مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله وابعدهم مجلسا
امام جائر واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم
القيمة اين المتحابون في جلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي
واخرج احمد وابن حبان والترمذي عن معاذ بن جبل رضي
الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل
الا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في ظل الله يوم
لا ظل الا ظله على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون واخرج
احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على
منازلهم وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال
ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا
في الله وتصافحوا يضع الله تعالى لهم يوم القيمة منابر من
نور قدام الرحمن فيجلسهم عليها يفزع الناس ولا يفزعون
واخرج الطبراني بسند حسن عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن

ان لله اقواما يوم القيمة في وجوههم النور على منابر اللولو يغبطهم
الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا قيل من هم قال المتحابون في
الله من قبايل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يجتمعون
واخرج الطبراني بسند جيد عن عمرو بن عبسه رضي
الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبيا ولا
شهدا يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين تغبطهم النبيون
والشهدا بمقعدهم وقربهم من الله قيل يا رسول الله من
هم قال جماع من نزاع القبايل يجتمعون على ذكر الله فينتقون
اطايب الكلام كما ينتقي اكل الثمرة اطايبه جماع بضم الجيم وتشديد
الميم اي اخلاط من قبايل شتى ومواضع مختلفة ونزاع جمع
نازع وهو الغريب ومعناه انهم لم يجمعهم القرابة بينهم ولا
نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لا لغيره واخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله جلسا عن يمين
العرش على منابر من نور ووجوههم من نور ليسوا بانبيا
ولا شهدا ولا صديقين قيل من هم قال المتحابون لجلال الله
واخرج بسند جيد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يجلسهم يوم
القيمة على منابر من نور يغشى وجوههم النور حتى يفرغ من
حساب الخلايق واخرج ايضا بسند لا باس به عن ابي ايوب
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش واخرج

ايضا

ايضا بسند ضعيف عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحاب اثنان في الله
الا وضع لهما كرسيا فاجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب
واخرج ابو نعيم والدارقطني في الافراد عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما مرفوعا اذا كان يوم القيمة وضعت منابر من
ذهب عليها قباب من فضة مفضضة بالدر والياقوت
والزمرد وجلالها السندس والاستبرق ثم يجا بالعلما فيجلسون
عليها ثم ينادي منادي الرحمن اين من حمل الى امة محمد صلى الله
عليه وسلم علما يريد به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر فلا
خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة واخرج احمد والترمذي وحسنه
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر
يوم القيمة رجل ام قوما وهم له راضون ورجل كان يوذن في
كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله وحق مواليه واخرج
البيهقي في الشعب عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله
عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة على
كثيب من مسك اسود يوم القيمة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا
ينالهم الحساب رجل قرا القران ابتغا وجه الله وام قوما وهم
به راضون ورجل اذن في مسجد دعى الى الله ابتغا وجه الله
ورجل ابتلي بالرزق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلب
الاخرة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يهولهم
الفزع ولا الحساب حتى يحشروا الى الجنة على كثبان من

مسك اسود رجل قرا القران ابتغا وجه الله ثم ام قوما وهم به راضون
ورجل داع في خمس صلوات بالليل والنهار ابتغا وجه الله ومملوك
لم يمنعه الرق عن طلب ما عنده واخرج الميانشي عن ابن عمر رضى
الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيمة وضعت منابر من نور عليها قباب من در ثم ينادي
مناد اين الفقها واين الايمة واين المؤذنون اجلسوا
على هذه فلا روع عليكم ولا خوف حتى يفرغ الله فيما بينه وبين
العباد من الحساب واخرج الاصبهاني في الترغيب عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا ان الايمة والموذنون يفزع الناس
ولا يفزعون واخرج الطوسي في عيون الاخبار عن انس رضى
الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوتين
يوم القيمة برجال ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا
والشهدا لمنازلهم من الله يكونون على منابر من نور قيل
ومن هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون الله الى الناس
ويحببون الناس الى الله ويمشون لله في الارض نصحا
قيل يا رسول الله هذا يحببون الله الى الناس فكيف
يحببون الناس الى الله قال يامرونهم بالمعروف وينهونهم
عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله تعالى واخرج الطبراني
وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا استخصهم
لنفسه لقضا حوايج الناس وال على نفسه ان لا يعذبهم
بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور

يحادثون الله والناس في الحساب واخرجه الاصبهاني من
حديث عمرو بن عوف المزني واخرج مسلم عن ابي هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على
معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما
ستره الله في الدنيا والاخرة واخرج مسلم عن ابي
قتادة رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله من كرب
يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واخرج
الطبراني عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى صرف الله
عنه مرارة الموقف يوم القيمة واخرج الطوسي في عيون
الاخبار من طريق ابي هدبة عن انس رضى الله تعالى عنه
مرفوعا من اشبع جايعا او كسى عاريا او اوى مسافرا اعاذه
الله من اهوال يوم القيمة واخرج الاصبهاني عن انس
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها
اكثركم علي صلاة في دار الدنيا واخرج ابن المبارك عمن
سمع مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اقر بعين مومن اقر الله بعينه يوم القيمة واخرج
عن الحارث بن زيد قال كان يقال لا يسر عبد مومنة
في ولدها الا سره الله يوم القيمة واخرج الطبراني

في الصغير وابو الشيخ في الثواب بسند حسن عن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي أخاه
المومن بما يحب بسره بذلك سره الله يوم القيامة واخرج
احمد في الزهد عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه كان يقول
صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا في الدنيا يوم
النشور وتصدقوا مخافة يوم عسير واخرج مسلم عن
معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة واخرج الاصبهاني
من طريق ابان عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا المؤذنون
يفضلون الناس يوم القيمة بطول اعناقهم وللطبراني
في الاوسط من حديثه مرفوعا وانهم ليعرفون يوم القيمة
بطول اعناقهم واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين
باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين
سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل روس الذباب
من خشية الله واخرج ابن المبارك عن ابي الجلد قال
قرات في مسئلة داود الهي ما جزا من بكي من خشيتك
قال جزاوه ان احرم وجهه على لفح جهنم وان اومنه
يوم الفزع واخرج الاصبهاني عن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
بين الحرمين حشره الله يوم القيمة من الامنين وكنت
له شهيدا وشفيعا واخرجه البيهقي عن انس مرفوعا
من مات في احد الحرمين بعث من الامنين ومن زارني

محتسبا

محتسبا كان في جواري يوم القيمة واخرج البيهقي عن حاطب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات باحد الحرمين
بعث امنا يوم القيمة واخرج ابن المبارك عن الحسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله وعزتي
وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا
امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واخرجه موصلا من حديث
ابي هريرة وقد ورد في حديث عبد الرحمن بن سمرة جمل
من الاعمال تنجي من اهوال يوم القيمة وقد اوردناها في كتابنا
البرزخ فاغني عن اعادتها هنا واخرج الطبراني عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اخاف مومنا كان حقا على الله ان لا يومنه
من افزاع يوم القيامة واخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه والدارقطني عن ابي ايوب سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من فرق بين والدة وولدها
فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيمة

باب من يكسى في الموقف

تقدم حديث الصحيحين ان
اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
واخرج ابن المبارك واحمد في الزهد وابن راهويه
في مسنده وابو يعلى عن علي ابن ابي طالب قال اول من
يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام قبطيتين ثم
يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو على
يمين العرش واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى ابراهيم

يقول الله اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما
ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فالبسها فاقوم
عن يمينه مقاما لا يقومه احد غيري يغبطني فيه الاولون
والاخرون واخرج البيهقي في الاسما والصفات عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
يكسى ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي من
الجنة فتطرح عن يمين العرش ثم يؤتى فاكسى حلة من الجنة
لا يقوم لها البشر ثم اوتى بكرسي فتطرح لي على ساق
العرش واخرج جعفر الفريابي من مرسل عبيد بن
عمير يحشر الناس حفاة عراة فيقول الله الا ارى خليلي
عريانا فيكسى ابراهيم ثوبا ابيض فهو اول من يكسى واخرج
ابن منده حديث حيده رفعه قال اول من يكسى ابراهيم
يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس اليوم فضله عليهم
قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابراهيم عليه السلام
وخصوصية له كما خص موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم
يجده متعلقا بساق العرش ولا يلزم من هذا افضليتهما
على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقدم ابراهيم بالكسوة
انه لما القي في النار جرد من اثوابه وكان ذلك في ذات الله
وصبر واحتسب فجوزي بجعل اول من يدفع عنه العري يوم
القيمة على روس الاشهاد ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم
حلة اعظم من كسوة ابراهيم ليجبر التاخر بنفاسة
الكسوة فيكون كانه كسي معه وقيل لانه اول من سن
الستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض اخوف لله

منه

منه فجعلت له كسوته امانا خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها
والحلة التي يكساها من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا اقدم
ابراهيم عليه السلام في الكسوة واخرج عن جابر قال
اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم محمد صلى الله عليه
وسلم ثم النبيون والرسل ثم يكسى المؤذنون وتتلقاهم
الملائكة على نجائب من نور ازمتها من زمرده حضرا رحا
من الذهب ويشيعهم من قبورهم سبعون الف ملك
الى المحشر واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال من
طريق مكحول بن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حوضي اشرب منه يوم القيمة
انا ومن امن بي ومن استسقاني من الانبيا ولتبعث
ناقة لصالح يحتلبها فيشرب من لبنها هو والذين امنوا
معه من قومه ثم يركبها من عند قبره حتى توافي به المحشر
لها رغا وهو يلبي عليها قال معاذ وانت تركب العضبا
يا رسول الله قال لا يركبها ابنتي وانا على البراق اختصصت
به من دون الانبيا يومئذ ثم نظر الى بلال قال ويبعث
هذا يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها
بالاذان حقا فاذا سمعت الانبيا واممها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد
على ذلك فيقبل ممن قبل ورد على من رد فاذا وافى بلال
استقبل بحلة فلبسها واول من يكسى من حلل الجنة
بعد النبيين والشهدا بلال وصالح المؤذنين واخرج حميد
وابن ابي شيبة في المصنف عن الحسن قال اول من

يكسى من كسوة الجنة المؤذنون المحتسبون واخرج الدينوري
في المجالسة عن الحسن قال يحشر الناس كلهم عراة ما خلا اهل
الزهد واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وعمل
به البس والداه يوم القيمة تاجا ضوءه احسن من ضوء الشمس
فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وحسنه
وابن خزيمة والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجي صاحب القران يوم القيامة فيقول
القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده
فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيقال له اقرا
وارق ويزداد بكل اية حسنة واخرج ابن ماجه عن
عمرو بن حزم عن ابيه عن جده قال ما من مومن يعزي
اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة
واخرج الترمذي عن ابي بردة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في
الجنة واخرج حميد بن زنجويه عن ابي كريز قال بلغني
انه من عزى مسلما بمصيبة كساه الله يوم القيمة بردا
على رؤس الاشهاد يحبر به قيل ما يحبر به قال يغبط به
واخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن معاذ
بن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر
عليه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره
من اي حلل الايمان يلبسها باب اخرج

ابن ماجه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قام ليلتي العيد بن محتسبا لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب واخرج الطبراني عن عبادة ابن
الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من احيى ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم
تموت القلوب باب اخرج ابن ماجه عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد مسلم
واخرج ابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل
الله كان له بمثل ما اصابه من الغبار مسكا يوم القيمة
باب اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين
خريفا واخرجه النسائي من حديث ابي هريرة بهذا اللفظ
واخرجه الطبراني عن جابر بهذا اللفظ وعن ابي الدردا
بلفظ سبعين عاما وعن عمرو بن عنبسة وابي امامة وعبد
الله ابن سفيان الازدي بلفظ مائة عام زاد ابو امامة
ركض الفرس الجواد المضمر واخرجه ابو يعلى عن معاذ
ابن انس كذلك وزاد في غير رمضان واخرج الطبراني
عن عتبة بن عبد مرفوعا من صام يوما في سبيل الله
فريضة باعد الله منه جهنم كما بين السموات والارضين
السبع ومن صام يوما تطوعا باعد الله منه جهنم سيره

ما بين السما والارض **واخرج** احمد والبزار عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه والطبراني وابو يعلى عن سلمة بن قيصر قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغا وجه
الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات
هرما **واخرج** الطبراني في الاوسط بسند لاباس به عن
جابر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار
سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين **واخرج**
احمد عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدمه في سبيل الله
باعد الله منه النار مسيرة الف عام للراكب المستعجل
واخرج الطبراني وابو الشيخ في الثواب والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من
الما حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين
كل خندقين سبع مائة عام **واخرج** ابو داود عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه بوعد من النار سبعين
خريفا **واخرج** الطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اعتكف يوما ابتغا وجه الله جعل
الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين

باب الشفاعة العظمى في فصل القضا

والاراحة

والاراحة من طول الموقف وهو المقام المحمود ورد ذلك مطولا من
حديث انس وابي بكر الصديق وابي هريرة وابن عباس وابن
عمر وحذيفة وعقبة بن عامر وابي سعيد الخدري وسلمان
ومختصرا من حديث ابي بن كعب وعبادة بن الصامت
وجابر وعبد الله بن سلام حديث انس احمد والبخاري
ومسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المو
يوم القيمة فيلهمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا حتى يريحنا من مقامنا هذا فياتون ادم فيقولون
له يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك
ملايكته وعلمك اسما كل شي فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا
من مكاننا هذا فيقول لهم ادم لست هناكم ويذكر ذنبه
الذي اصاب فيستحيي ربه من ذلك ويقول ولكن ايتوا نوحا
فانه اول رسول بعثه الله الى الارض فياتون نوحا فيقول
لست هناكم ويذكر خطيئته سواله ربه ما ليس له به علم
فيستحيي ربه من ذلك ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فياتو
فيقول لست هناكم ولكن ايتوا موسى عبدا كلمه الله
واعطاه التوراة فياتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر
لهم النفس الذي قتل بغير حق فيستحيي ربه من ذلك ولكن
ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فياتون عيسى
فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا عبدا غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر فياتوني فاقوم فامشي بين سماطين من
المومنين حتى استاذن على ربي فاذا رايت ربي وقعت له
ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد قل

بيسمع واشفع تشفع وسل تعطه فارفع راسي فاحمده بتحميد
يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه
الثانية فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شا الله
ان يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد
لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاذا رايت ربي وقعت
له ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد
قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمده بتحميد
يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة
فيقول يا رب ما بقي الا من حبسه القران قال النبي صلى
الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة
قوله لست هناكم قال القاضي عياض في كتابه عرضا [illegible]
دون ذلك قاله تواضعا واكبارا لما ياتونه قال ويحتمل انه
يكونه مراده ان المقام ليس لي بل لغيري و[illegible] ابن حبيب
بقوله في بعض الطرق لست لها وفي بعضها لست
بصاحب ذلك وقوله فيحد لي حدا الى اخره فيه اشكال قوي
نبه عليه العلما وذلك ان اول الحديث في الشفاعة في
الاراحة من كرب الموقف واخره في الشفاعة في الاخراج
من النار وذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمرور
على الصراط وسقط من يسقط في تلك الحالة من النار

ثم

ثم تقع الشفاعة في الاخراج بعد ذلك قال الداوودي وكان
راوي هذا الحديث ركب شيا على غير اصله وقد وقع في حديث
حذيفة على الصواب وهو ذكر ضرب الصراط بعد
هذه الشفاعة ومن حديث ابي هريرة وابي سعيد الا في
في باب التجلي الامر باتباع كل امة ما كانت تعبده ثم تمييز المنا
من المومنين ثم وضع الصراط والمرور عليه ثم الشفاعة في
الاخراج فكان الامر باتباع كل امة ما كانت تعبد هو اول فصل
القضا والاراحة من كرب الموقف وبهذا تجتمع متون الاحا
وتترتب معانيها قال القاضي عياض والنووي وغيرهما واخرج
احمد بسند صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لقايم انتظر امتي تعبر الصراط اذ جاني عيسى فقال
هذه الانبيا قد جاتك يا محمد يسالون ويدعون الله
ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشا الله لغم ما هم فيه
فالخلق ملجمون بالعرق فاما المومن فهو عليه كالزكمة واما
الكافر فيتغشاه الموت فقال انتظر حتى ارجع اليك فذهب
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقي ما لم
يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فاوحى الله الى جبريل ان
اذهب الى محمد وقل ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع
فشفعت في امتي ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا
واحدا فما زلت اتردد الى ربي فلا اقوم منه مقاما الا شفعت
حتى اعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد ادخل من امتك
من خلق الله من شهد ان لا اله الا الله يوما واحدا
مخلصا ومات على ذلك واخرج الترمذي والبيهقي عن انس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وخطيبهم اذا انصتوا وقايدهم اذا وفدوا وشافعهم
اذا احبسوا ومبشرهم اذا ابلسوا الكرم بيدي ومفاتيح الجنة
يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم يومئذ على ربي ولا فخر يطوف
علي الف خادم كانهم اللولؤ المكنون حديث ابي بكر الصديق
اخرج احمد والبزار وابو يعلي وابو عوانة وابن حبان في
صحيحهما عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة
ثم جلس حتى اذا كان الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك
لا يتكلم حتى اذا صلى العشا الاخرة ثم قام الى اهله فقال
الناس لابي بكر سل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شانه صنع اليوم شيا لم يصنعه قط فساله فقال
نعم عرض علي ما هو كاين من امر الدنيا والاخرة يجمع الاولون
والاخرون بصعيد واحد فقطع الناس بذلك حتى
انطلقوا الى ادم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انت ابو
البشر وانت اصطفاك الله اشفع لنا الى ربك فقال لقد
لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم انطلقوا
الى نوح فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله
واستجاب لك في دعايك ولم يدع على الارض من الكافرين
ديارا فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا الى ابراهيم فان
الله اتخذه خليلا فينطلقون الى ابراهيم فيقول ليس
ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما

فيقول

فيقول موسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى عيسى ابن
مريم فانه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فيقول
عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى سيد ولد ادم
فانه اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انطلقوا الى
محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى ربكم فينطلق فياتي
جبريل ربه فيقول الله ايذن له وبشره بالجنة فينطلق به
جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ثم يقول الله يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع راسه فاذا نظر
الى ربه خر ساجدا قدر جمعة اخرى فيقول الله يا محمد ارفع
راسك وقل تسمع واشفع تشفع فيذهب ليقع ساجدا
فياخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعا ما لم
يفتحه على بشر قط فيقول اي رب جعلتني سيد ولد ادم
ولا فخر واول من تنشق الارض عنه يوم القيمة ولا فخر حتى
انه ليرد علي الحوض اكثر ما بين صنعا وايلة ثم يقال ادعوا
الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبيا فيجي النبي
ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي ليس
معه احد ثم يقال ادعوا الشهدا فيشفعون لمن ارادوا
فاذا فعلت الشهدا ذلك يقول الله انا ارحم الراحمين
ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيا فيدخلون الجنة ثم
يقول الله انظروا في النار هل من احد عمل خيرا قط فيجد
في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني
كنت اسامح الناس في البيع فيقول اسمحوا لعبدي كاسماحه
الى عبيدي ثم يخرجون من النار رجلا اخر فيقال له هل عملت

خير افط فيقول لاهله اني قد امرت ولدي اذا انا مت فاحرقوني بالنار
ثم اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فذروني
في الريح فقال الله لم فعلت ذلك قال من مخافتك فيقول انظر
الى ملك اعظم ملك فان لك مثله وعشر امثاله فيقول
اتسخر بي وانت الملك فذاك الذي ضحك منه من الضحى حديث
ابي هريرة اخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هو المقام المحمود الذي اشفع فيه لامتي
واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة قال اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت
تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة
وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ
الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم
فياتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون
يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا

فاشفع

فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فياتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
الارض الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى موسى فياتون
موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك الله برسالته
وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا
ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر
بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيا
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا الى ربك الا
ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
اتخذت الها من دون الله واني لا يهمني اليوم الا نفسي ولم يذ
ذنبا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فياتوني فيقولون
يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا غفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فاقوم فاتي تحت العرش فاقع ساجدا
لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه

توتن

كر

مالم يفتحه على احد قبلي فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع
فيقول يارب امتي امتي يارب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل من امتك
من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس
فيما سواه من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده لما بين المصراعين
من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصري واخرج
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه القبر واول شافع
واول مشفع حديث ابن عباس اخرج احمد وابو يعلى عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي
الا له دعوة قد تنجزها في الدنيا واني قد اختبات دعوتي شفاعتي
لامتي وانا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق
عنه الارض ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر ادم فمن دونه تحت لواي
ولا فخر ويطول يوم القيمة على الناس فيقول بعضهم لبعض
انطلقوا بنا الى ادم ابي البشر فليشفع لنا الى ربنا فليقض
بيننا فيقول اني لست هناكم اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي
وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا نوحا راس النبيين فياتون
نوحا فيقولون اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول اني
لست هناكم اني دعوت بدعوة اغرقت اهل الارض وانه لا
يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا ابراهيم خليل الله فياتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا
فيقول اني لست هناكم اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات
والله ان لا اجادل بهن الا عن دين الله قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامراته حين اتى على الملك اختي

واني

واني لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا موسى الذي اصطفاه الله
برسالاته وكلامه فياتون موسى فيقولون يا موسى انت الذي
اصطفاك الله برسالاته وكلامه فاشفع لنا الى ربك فيقول
لست هناكم اني قتلت نفسا بغير نفس واني لا يهمني اليوم
الا نفسي ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى
فيقولون اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول اني لست
هناكم اني اتخذت الها من الله واني لا يهمني اليوم الا نفسي
ولكن ان كل متاع في وعا مختوم عليه اكان يقدر على ما في جوفه
حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين قد حضر له وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني فيقولون
يا محمد اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فاقول انا لها حتى ياذن
الله لمن يشا ويرضى فاذا اراد الله ان يصدع بين خلقه نادى
مناد اين احمد وامته فنحن الاخرون الاولون نحن اخر الامم واول
من يحاسب فتفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين
من اثر الطهور فتقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبيا
كلها فاتي باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع الباب
فيقال من انت فاقول انا محمد فاتي ربي عز وجل على كرسيه
فاخر له ساجدا فاحمده بمحامد لم يحمده بها احد كان قبلي
وليس يحمده بها احد بعدي فيقال يا محمد ارفع راسك وسل
تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فارفع راسي فاقول اي رب
امتي امتي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا ثم اعود
فاسجد فاقول ما قلت فيقال ارفع راسك وقل يسمع وسل

تعطه واشفع تشفع فاقول اي رب امتي امتي فيقول اخرج من كان في
قلبه مثقال كذا وكذا دون الاول ثم اعود فاسجد فاقول مثل ذلك
فيقال ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول
اي رب امتي امتي فيقول اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا
دون ذلك قال العلما الكلمات الثلاث التي وقعت من ابراهيم
عليه السلام انما هن معاريض الكلام وليست من الكذب في
شي ولكن لما كانت صورتها صورة الكذب اشفق منها لان من
كان اعرف بالله واقرب اليه منزلة كان اعظم خوفا واخرج الطبراني
في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للانبيا منابر من ذهب
فيجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قايما بين يدي
ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي بعدي
فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله يا محمد وما تريد ان اصنع
بامتك فاقول رب عجل حسابهم فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من بقية حديث ابن
عمر اخرج البخاري عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم القيمة
جثيا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان
اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا واخرج البخاري ايضا عن
ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينا هم كذلك
استغاثوا بادم فيقول لست بصاحب ذلك ثم بموسى فيقول

كذلك

كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة
باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم
حديث حذيفة اخرج مسلم والحاكم عن حذيفة وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم
المومنون حين تزلف الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطية ابيكم
ادم لست بصاحب ذلك اعمدوا الى ابراهيم خليل ربه فيقول
ابراهيم لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من ورا ورا اعمدوا
الى موسى كلمه الله تكليما فياتون موسى فيقول لست
بصاحب ذلك اعمدوا الى كلمة الله وروحه عيسى فيقول
عيسى لست بصاحب ذلك فياتون محمدا صلى الله عليه
وسلم فيقوم فيوذن له وترسل معه الامانة والرحم فتقومان
بالصراط يمينه وشماله فيمر اولكم كالبرق ثم كالريح ومر
الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قايم على الصراط
فيقول سلم سلم حتى تعجز اعمال الناس حتى يجي الرجل
فلا يستطيع السير الا زحفا وفي حافتي الصراط كلاليب من
نار معلقة مامورة باخذ من امرت فمخدوش ناج ومكردس
في النار قوله من ورا ضبط بفتح الهمزة وضمها بلا تنوين فيهما
بنا قال النووي وغيره الفتح اشهر ومعنا لم اكن في التقريب
والادلال بمنزلة الحبيب وقال صاحب التحرير هذه كلمة تقال
على وجه التواضع وكانه اشار الى ان الفضل الذي اعطيه كان
بسفارة جبريل بخلاف موسى فانه كلمه الله بلا واسطة والنبي

صلى الله عليه وسلم حصل له الرؤية والكلام بلا واسطة واخرج البزار
والبيهقي عن حذيفة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد ولا تتكلم
نفس فيكون اول من يدعى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت
وعبدك بين يديك وبك واليك لا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا حديث عقبة اخرج الطبراني
في الكبير وابن المبارك وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
في تفسيرهما بسند ضعيف عن عقبة ابن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين وقضى
بينهم وفرغ من القضا فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون ادم
خلقه الله بيده وكلمه فياتونه فيقولون قد قضى ربنا وفرغ
من القضا قم انت فاشفع الى ربنا فيقول ايتوا نوحا فياتون
نوحا فيدلهم على ابراهيم فياتون ابراهيم فيدلهم على موسى
فياتون موسى فيدلهم على عيسى فياتون عيسى فيقول ادلكم
على العربي الامي فياتوني فياذن الله لي ان اقوم اليه فيثور
مجلسي من اطيب ريح شمها احد قط حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل
لي نورا من شعر راسي الى ظفر قدمي ويقول الكافرون عند
ذلك قد وجد المومنون من يشفع لهم ما هو الا ابليس فهو الذي
اضلنا فياتون ابليس فيقولون قد وجد المومنون من يشفع
لهم قم انت فاشفع لنا فانك انت اضللتنا فيقوم ابليس فيثور
مجلسه من انتن ريح شمها احد قط ثم يعظم نحيبهم ويقول عند

ذلك

ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى اخر الاية
حديث ابي سعيد الخدري اخرج الترمذي وحسنه وابن خزيمة
وابن مردويه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا
فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول
من تنشق عنه الارض ولا فخر فيفزع الناس ثلاث فزعات
فياتون ادم فيقولون انت ابونا فاشفع لنا الى ربك فيقول
اني اذنبت ذنبا اهبطت منه الى الارض ولكن ايتوا نوحا فياتون
نوحا فيقول اني دعوت على اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن
اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقول اني كذبت ثلاث
كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة
الا ماحل بها عن دين الله ولكن ايتوا موسى فيقول اني قتلت
نفسا ولكن ايتوا عيسى فيقول اني عبدت من دون الله ولكن
ايتوا محمدا فياتوني فانطلق معهم فاخذ بحلقة باب الجنة فا
قعقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيفتحون لي ويقولون مرحبا
فاخر ساجدا فيلهمني الله من الثنا والحمد والمجد فيقال ارفع
راسك سل تعطه واشفع تشفع وقل يسمع لقولك فهو
المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال القرطبي قوله فيفزع الناس ثلاث فزعات اما ذلك والله
اعلم حين يوتى بالنار تجر بازمتها فاذا رات الخلايق فارت
وشهقت حديث سلمان اخرج ابن خزيمة والطبراني بسند
صحيح عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين
ثم تدنى من جماجم الناس قال فذكر الحديث قال فياتون النبي

صلى الله عليه وسلم فيقولون الله انت الذي فتح الله بك وغفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا
فيقول انا صاحبكم فيخرج يجوس الناس حتى ينتهي الى باب
الجنة فياخذ بحلقة في الباب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول
محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيسجد فينادي
ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فذلك المقام المحمود
هكذا اورده غير تام واخرجه ابن ابي عاصم في السنة وابن ابي
شيبة بتمامه قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين
ثم تدنى الشمس من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين
فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر
الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل غق غق فاذا راوا ما هم فيه
قال بعضهم لبعض الا ترون ما انتم فيه ايتوا اباكم ادم فليشفع
لكم الى ربكم فياتون ادم فيقولون يا ابانا انت الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته فاشفع لنا الى
ربنا فقد ترى ما نحن فيه فيقول لست هناكم فيقولون الى
من تامرنا فيقول ايتوا عبدا شاكرا فياتون نوحا فيقولون
يا نبي الله انت الذي جعلك الله عبدا شاكرا وقد ترى ما
نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناك فيقولون الى من
تامرنا فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون
يا خليل الرحمن قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول
لست هناكم فيقولون الى من تامرنا فيقول ايتوا موسى عبدا
اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فياتون موسى فيقولون
قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناك

فيقولون الى من تامرنا فيقول ايتوا كلمة الله وروحه عيسى فياتون
عيسى فيقولون يا كلمة الله وروحه قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا
الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون تعالى من تامرنا فيقول
ايتوا عبدا فتح الله على يديه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر ويجي في هذا اليوم امنا محمدا فياتون النبي صلى الله عليه
وسلم فيقولون يا نبي الله انت الذي فتح الله بك وغفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجيت في هذا اليوم امنا وقد
ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول انا صاحبكم فيخرج
يجوس الناس حتى ينتهي الى باب الجنة فياخذ بحلقة الباب
من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقال محمد فيفتح له
فيجي حتى يقوم بين يدي الله فيستاذنه في السجود فيوذن
له فيسجد فينادي يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع
تشفع وادع تجب فيفتح الله عليه من الثنا والتحميد والتمجيد
ما لم يفتحه لاحد من الخلايق وينادي يا محمد ارفع راسك سل
تعطه واشفع تشفع وادع تجب حتى يرفع راسه فيقول امتي امتي
مرتين او ثلاثا فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من
حنطة من ايمان او مثقال شعيرة من ايمان او مثقال حبة
خردل من ايمان فذلك المقام المحمود حديث ابي اخرج احمد
والترمذي والحاكم وصححاه وابن ماجة والبيهقي عن ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت
امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر واخرج
مسلم عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ارسل الي ربي ان اقرا القران على حرف فرددت عليه يا رب

هون على امتي فرد عليه الثانية ان اقرا القران على حرفين قلت يا رب
هون على امتي فرد عليه الثالثة ان اقرا على سبعة احرف ولك بكل ردة
رددتكها مسيلة تسيلنيها فقلت اللهم اغفر لامتي واخرت
الثالثة الى يوم يرغب الى الخلق حتى ابراهيم واخرج ابو يعلي
عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرفني
الله نفسه يوم القيمة فاسجد سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه
مدحة يرضى بها ثم يوذن لي بالكلام ثم تمر امتي على الصراط
وهو مضروب بين ظهراني جهنم فيمرون اسرع من الطرف
والسهم ثم اسرع من اجود الخيل حتى يخرج الرجل منها حبوا
وهي الاعمال وجهنم تسال المزيد حتى يضع قدمه فيها فينزوي
بعضها الى بعض وتقول قط قط وانا على الحوض قيل وما الحوض
يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ان شرابه ابيض من
اللبن واحلا من العسل وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك
وانيته اكثر عددا من النجوم لا يشرب منه انسان فيظما ابدا
ولا تصرف فيروي ابدا حديث عبادة اخرج الحاكم وصححه
والبيهقي في كتاب الرؤية عن عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة
ولا فخر من احد الا وهو تحت لوائي يوم القيمة ينتظر الفرج وان
معي لواء الحمد وانا امشي ويمشي الناس حتى اتي باب الجنة فاستفتح
فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا رايت ربي
خررت له ساجدا انظر اليه حديث كعب اخرج مسلم
والطبراني عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبعث الله الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على

تل

تل يوم القيمة فيكسوني ربي حلة خضرا ثم ياذن لي فاثني عليه
بما هو اهله فذلك المقام المحمود حديث جابر اخرج البيهقي
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا
قايد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع
ومشفع ولا فخر حديث عبد الله ابن سلام اخرج البيهقي
عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وانا اول
من تنشق عنه الارض وانا اول شافع ومشفع بيدي لوا
الحمد تحتي ادم ومن دونه فوايد الاولى ذكر الغزالي في كشف
علوم الاخرة ان بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم نوحا
الف سنة وكذلك بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن حجر في شرح
البخاري ولم اقف لذلك على اصل وقد اكثر في هذا الكتاب
من ايراد احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشيء منها الثانية
سيل قاضي القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود
النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب
بانه باق على طهارة غسل الموت لانه حي في قبره ولا ناقض
لطهارته ويحتمل ان يجاب بان الاخرة ليست دار تكليف
فلا يتوقف السجود على وضوء الثالثة سيل عن المحامد التي
يحمد بها ما هي والجواب ما وقع في بعض طرق الحديث
عند البخاري فيلهمني محامد لا اقدر عليها الان فاحمده
بتلك المحامد الرابعة الحكمة في اختصاص الانبيا المذكورين
بالتردد اليهم دون ساير النبيين كونهم مشاهير الرسل
واصحاب شرايع عمل بها مددا طويلة مع كون ادم والدا

الجميع

وتوح الاب الثاني وابراهيم المجمع على الثنا عليه عند جميع اهل
الاديان وهو ابو الانبيا وموسى اكثر الانبيا تبايعا بعد النبي
صلى الله عليه وسلم الخامسة انما الهم الناس التردد الى
غير النبي صلى الله عليه وسلم قبله ولم يلهموا المجي اليه من
اول وهلة لاظهار فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وشرفه
قال ابن حجر ولا شك ان في السايلين يوميذ من سمع هذا
الحديث في الدنيا وعرف ان ذلك خاص له ومع ذلك فلا
يستحضره اذ ذاك احد منهم وكان الله انساهم ذلك
للحكمة المذكورة السادسة قال القرطبي هذه الشفاعة
العامة التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من بين
ساير الانبيا هي المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي
دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي
شفاعة لامتي وهذه الشفاعة لاهل الموقف انما هي
لتعجيل حسابهم ويراحوا من اهل الموقف قال وقوله في حديث
ابي هريرة فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن يدل على انه شفع فيما طلب من تعجيل
حساب اهل الموقف فانه لما امر بادخال من لا حساب عليه
من امته فقد شرع في حساب من عليهم حساب من امته
وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس فالهام من
الله كما في حديث انس فيلهمون وذكر ابن برجان في الارشاد
ان الذي يلهمهم ذلك روس المحشر وهم روسا اتباع الرسل
قلت وحديث لكل نبي دعوة الى اخره متواتر ورد من حديث
ابي هريرة اخرجه الشيخان وانس وجابر اخرجهما مسلم

وعبد الله بن عمرو وعبادة بن الصامت وابي سعيد الخدري
اخرجها احمد وعبد الرحمن بن ابي عقيل اخرجه البزار والبيهقي
السابعة وقع في حديث الصور الطويل السابق ان تردد
الناس الى الانبيا واحدا واحدا بعد ضرب الصراط والمرور
عليه ودخول اهل الجنة الجنة وكذا ذكر يحيى بن سلام البصري
في تفسيره عن الكلبي اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار بقيت زمرة من اخر زمر الجنة فيقولون لهم اهل النار
وقد بلغت النار منهم كل مبلغ اما نحن فقد اخذنا بالشك
والتكذيب فما نفعكم انتم توحيدكم فيصرخون عند ذلك
فيسمعهم اهل الجنة فياتون ادم فذكر الحديث الى ان قال
فياتون محمدا فينطلق فياتي رب العزة فيسجد له ثم يقول
رب اناس من عبادك اصحاب ذنوب لم يشركوا بك فعيرهم
اهل الشرك بعبادتهم اياك فيقول وعزتي لاخرجنهم قال
ابن حجر هذا لو ثبت لرفع الاشكال السابق عند الداودي
من ذكر الاخراج في اخر حديث الشفاعة في الاراحة من كرب
الموقف ولكنه ضعيف ومخالف لصريح الاحاديث الصحيحة
ان سوال الانبيا انما يقع في الموقف قبل دخول المومنين
الجنة قلت ويحتمل الجمع بالتعدد ووقوع ذلك مرتين مرة
في الموقف للاراحة ومرة في الجنة لاخراج من في النار من المومنين
ويرجحه حديث انا اول شفيع في الجنة فانه يشعر بوقوع
شفاعته في الجنة من شافعين وهو اولهم والله اعلم

باب من يحمد الله فيدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الميزان واخذ

المصحف اخرج الشيخان عن ابن عباس قال خرج الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت علي الامم عر النبي معه
الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه
الرهط فرايت سوادا كثيرا قد سد الافق فرجوت ان تكون
امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرايت سوادا
كثيرا قد سد الافق فقيل انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا
فقيل لي هولا امتك ومع هولا سبعون الفا يدخلون الجنة
بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتذاكروا ذلك اصحابه فقالوا اما نحن فولدنا في
الشرك ولكن قد امنا بالله ورسوله هولا ابناونا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال
انا منهم يا رسول الله فقال نعم ثم قام اخر فقال انا منهم يا رسول
الله فقال سبقك بها عكاشة قلت وورد هذا الحديث ايضا
من رواية ابي هريرة اخرجه الشيخان وعمران بن حصين اخرجه
مسلم وابن مسعود اخرجه احمد والبزار وجابر بن عبد الله
اخرجه احمد والبزار ايضا وانس وابي سعيد الخدري اخرجهما
البزار قوله ولا يسترقون اي برقى الجاهلية وما لا يومن ان
يكون فيه شرك بخلاف ما في القران والحديث واخرج الترمذي
وحسنه عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم
ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات
ربي واخرج احمد والطبراني عن ابي ايوب ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم خرج ذات يوم اليهم فقال ان ربي خيرني بين سبعين
الفا يدخلون الجنة عفوا بغير حساب وبين الخبية عنده لامتي
فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ايخبا ذلك ربك فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وهو يكبر فقال ان ربي زادني
مع كل الف سبعين الفا والخبية عنده فقال ابو رهم يا ابا ايوب
وما تظن خبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله الناس با
بافواههم فقالوا ما انت وخبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو ايوب دعوه اخبركم عن خبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان خبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول رب
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله مصدقا لسانه قلبه فادخله الجنة الخبية معجمة
ثم موحدة وهمزة بوزن خطيئة واخرج البيهقي عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي فوعدني
ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا على صورة القمر ليلة البدر
فاستزدت فزادني مع كل الف الفا فقلت اي رب ارايت ان لم
يكن هولا مهاجري امتي قال اكملهم لك من الاعراب واخرج
البزار والطبراني والبيهقي عن رفاعة بن عرابة الجهني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي ان يدخل
من امتي سبعين الف الجنة لا حساب عليهم ولا عذاب واني
لارجو ان لا يدخلوها حتى تبوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذر
ريانكم
مساكن في الجنة واخرج الطبراني والبيهقي عن عمرو بن حزم
الانصاري قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
لا يخرج الا الى الصلاة مكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج

الينا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا انه قد حدث حدث قال
لم يحدث الا خير ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين
الفا لا حساب عليهم واني سالت ربي في هذه الثلاثة ايام
المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد من
السبعين الفا سبعين الفا قلت يا رب وتبلغ امتي هذا قال
اكمل لك العدد من الاعراب واخرج احمد والطبراني عن ثوبان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة
من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا واخرج البزار عن الغلتان عاصم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لرجل من اهل الكتاب اتشهد اني رسول الله
قال لا قال اتقرا التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده
هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد مثلك ومثل مخرجك
ومثل هيئتك فلما خرجت خفنا ان تكون انت فنظرنا فاذا انت
ليست هو قال ولم ذاك قال معه من امته سبعون الفا ليس
عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي
نفسي بيده لانا هو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا
وسبعين الفا واخرج البزار والطبراني عن سمرة بن جندب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدخل الله
الجنة منهم سبعين الفا بغير حساب واخرج الطبراني وابن
ابي عاصم عن ابي سعيد الانماري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
بغير حساب ويشفع كل الف في سبعين الفا ثم يحثي ربي ثلاث
حثيات بكفيه قال ابو سعيد فحسبنا عند رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فبلغ اربعة الاف الف وتسعماية الف واخرج الطبراني
عن اسما بنت ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد
رايت منكم سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب واخرج
احمد وابو يعلى عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب
ووجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت
ربي فزادني مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك
ات على اهل القرى ويصيب من حافات البوادي واخرج احمد
والبزار والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي اعطاني سبعين
الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر يا رسول
الله فهلا استزدته قال استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين
الفا قال عمر فهلا استزدته قال استزدته فاعطاني هكذا
وفرج بين يديه وبسط باعيه وحثى قال هشام هذا من
الله لا يدرى ما عدده واخرج البزار عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا فقال وهكذا
فقال عمر يا ابا بكر ان شا الله ادخلهم الجنة بحفنة واحدة
واخرج احمد بسند حسن عن حذيفة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ربي استشارني في امتي ماذا افعل بهم
فقلت ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك فقال لا نخزيك
في امتك واخبرني ان من يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واخرج الطبراني

بسند جيد عن سهل بن سعد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا
ونسا يدخلون الجنة بغير حساب واخرين منهم لما يلحقوا
بهم واخرج الطبراني بسندين جيدين عن ابي امامة
مرفوعا وموقوفا يخرج يوم القيمة ثلة غر يجلون فيسدون
الافق نورهم مثل نور الشمس فينادي مناد اين النبي
الامي فيتحشحش لها كل نبي امي فيقال محمد وامته فيدخلون
الجنة ليس عليهم حساب ولا عذاب ثم يخرج ثلة اخرى غر
يجلون نورهم مثل نور القمر ليلة البدر فيسدون الافق
فينادي مناد اين النبي الامي فيتحشحش لها كل نبي امي فيقال
محمد وامته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم تخرج
ثلة اخرى نورهم مثل اعظم كوكب في السما فيسدون الافق
فينادي اين النبي الامي فيتحشحش لها كل نبي امي فيقال محمد
وامته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يجي ربك
ثم توضع الميزان ويوخذ في الحساب واخرج الشيخان عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثارهم
كاحسن كوكب دري في السما اضاءة قلوبهم على قلب واحد
لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امري منهم زوجتان من الحور
العين يرى مخ ساقها من ورا اللحم والعظم واخرج البيهقي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول
زمرة تجوز من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين
يلونهم كاضوء نجم دري في السما ثم الذين يلونهم مثل ذلك

ثم تحل الشفاعة **باب الأعمال الموجبة لذلك** اخرج
الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جا قوم واضعي
سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من
هولا قيل الشهدا كانوا احيا مرزوقين ثم ينادي مناد ليقم
من اجره على الله فليدخل الجنة ثم ينادي الثانية ليقم من
اجره على الله فليدخل الجنة قال ومن ذا الذي اجره على
الله قال العافون عن الناس ثم ينادي الثالثة ليقم من اجره
على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا الفا فدخلوها بغير حسا ب
واخرج هناد عن اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيمة الناس في صعيد واحد
يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي اين
الذين كانوا يحمدون الله في السرا والضرا فيقومون وهم
قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي اين
الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل
فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي ليقم الذين
كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم
قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس
فيحاسبون واخرج ابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان وضعفه
من طريق العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق
يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم
يسير فينطلقون الى الجنة سراعا فتتلقاهم الملائكة فيقو

انا رايناكم سراعا الي الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون وما
فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسي علينا عفونا واذا
جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسير
فينطلقون الي الجنة سراعا فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا
نراكم سراعا الي الجنة ممن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون
وما صبركم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله وكنا نصبر عن
معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
مناد اين المتحابون في الله فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون
الي الجنة سراعا فتتلقاهم الملائكة فيقولون رايناكم سراعا
الي الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون
وما كان تحابكم فيقولون كنا نتحاب في الله ونتزاور في الله
ونتعاطف في الله ونتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع
الله الموازين للحساب بعد ما يدخل هولا الجنة واخرج
البزار بسند حسن وابن حبان عن ابي هريرة قال جات
امراة بها لمم الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ادع لي فقال ان شيت دعوت الله فشفاك وان شيت
صبرت ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب علي واخرج
البزار عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه باشد من بصره وما
ابتلى ببصره فصبر حتى يلقى الله لقي الله ولا حساب عليه
واخرج الطبراني عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده من

مرض

مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك هذا باس ولكن كيف
لك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذن اصبر واحتسب قال اذن
تدخل الجنة بغير حساب فعمي بعد ما مات النبي صلى الله
عليه وسلم واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط والدارقطني
والبيهقي عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من خرج في هذا الوجه لحج او عمرة فمات فيه لم يعرض ولم
يحاسب وقيل له ادخل الجنة واخرج الاصبهاني عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في
طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب واخرج عن ابي
هريرة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل فينا
رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل صبور واخرج ابو الشيخ
في الثواب عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم
يجد له خلقا ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين قط ورجل
دعا بشراب فلم يقل له ايهما تريد واخرج ابو نعيم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد ينادي مناد من بطنان العرش اين
اهل المعرفة بالله اين المحسنون فيقوم عنق من الناس حتى
يقفوا بين يدي الله فيقول وهو اعلم بذلك من انتم فيقولون
نحن اهل المعرفة بك الذي عرفتنا اياك وجعلتنا اهلا لذلك
فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نجاهم الله من
اهوال يوم القيامة واخرج اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي

في الاربعين بسنده عن ابي ايوب الانصاري مرفوعا طالب العلم
والمراة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير
حساب واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شدة الحساب لا تصيب الجايع اذا
احتسب واخرج الخرايطي في مكارم الاخلاق وابن ابي الدنيا
في اصطناع المعروف والاصبهاني عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مشي في حاجة اخيه المسلم كتب
الله له بكل خطوة سبعين حسنة فان قضيت خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب
واخرج الطبراني والاصبهاني عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ناجي موسى بماية الف واربعين
الف كلمة في ثلاثة ايام فكان فيما ناجاه به ان قال يا موسى انه
لن يتصنع الي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب
الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الي المتعبدون
بمثل البكا من خشيتي قال موسى يا رب فما اعددت لهم قال
اما الزهاد في الدنيا فاني احكمهم جنتي يتبوون منها حيث
شاوا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيمة
لم يبق عبد الا ناقشته وفتشته الا الورعين فاني استحييهم
واجلهم واكرمهم فادخلهم الجنة بغير حساب واما الباكون من
خشيتي فاوليك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه واخرج ابن
ابي الدنيا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سال جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شا الله من الذين لم يشا

الله

الله ان يصعقهم قال هم الشهدا يبعثهم الله متقلدين اسيافهم
حول عرشه فاتاهم ملايكة المحشر بنجايب من ياقوت ازمتها
الدر الابيض برحال الذهب اعنتها السندس والاستبرق
ونمارقها الين من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون
في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر
كيف يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الي عبد في
موطن فلا حساب عليه واخرج احمد وابو يعلى بسند رجاله
ثقات عن نعيم بن همار ان رجلا سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الشهدا افضل قال الذين ان يلقوا في الصف لا
يلتفتون وجوههم حتى يقتلوا اوليك الذين ينطلقون في الغرف
العلا من الجنة ويضحك اليهم ربهم واذا ضحك ربك الي عبد فلا
حساب عليه واخرج الطبراني بسند حسن من حديث ابي
سعيد الخدري نحوه واخرج الاصبهاني بسند حسن كما قال
المنذري عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ثلاثة يدخلون الجنة الفقرا المهاجرون الذين يتقى بهم
المكاره اذا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت للرجل منهم حاجة
الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وان الله
ليدعو يوم القيمة بالجنة فتاتي بزخرفها وزينتها فيقول
اين عبادي الذين قتلوا في سبيل الله وقتلوا واوذوا وجاهدوا
في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب واخرج
الطرسي في عيون الاخبار عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زكى صباحي يقول لا اله الا الله
لم يحاسبه الله واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال

عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او
مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة
القبر ولقي الله لا حساب عليه وجا يوم القيامة ومعه شهود
يشهدون له او طابع باب منه اخرج احمد في
الزهد والترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقرا المسلمين الجنة
قبل الاغنيا باربعين خريفا واخرج مسلم عن ابي عمرو سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا امتي يسبقون الاغنيا
يوم القيمة باربعين خريفا وخرجه الطبراني وزاد فقيل صفهم
لنا قال الدنسة ثيابهم الشعثة روسهم الذين لا يوذن لهم
على السدات ولا ينكحون المنعمات يعطون كل الذي عليهم
ولا يعطون كل الذي لهم واخرج احمد في الزهد وابو نعيم عن
عبيد بن عمير قال يجي فقرا المهاجرين يوم القيمة يقطر
رماحهم وسيوفهم دما فيسالون ان يدخلوا الجنة فيقال لهم
انتظروا حتى تحاسبوا فيقولون وهل اعطيتمونا شيا تحاسبوننا
عليه فينظر في ذلك فلا يوجد الا كوا بهم التي هاجروا عليها فيقول
الله انا احق من وفى بعده ادخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل
الناس بخمسماية عام واخرج احمد والترمذي وحسنه عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا يا معشر الصعا ليك
تدخلون الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وذلك خمسماية عام
واخرج احمد والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا امتي الجنة قبل
اغنياهم بنصف يوم وثلاثون يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
واخرج

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل فقرا امتي الجنة قبل اغنيايهم بيوم مقداره الف سنة وقال
كذا رواه محمد بن السماك عن محمد بن عمرو ورواه ابن السماك ايضا
عن الثوري عن محمد وقال بنصف يوم مقداره خمسماية عام
واخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين يوم القيامة فقالت عايشة لم يا رسول الله قال
انهم يدخلون الجنة قبل اغنيايهم باربعين خريفا واخرج سعيد
ابن منصور عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل فقرا المهاجرين الجنة قبل الاغنيا باربعين
خريفا ويحبس الاخرون للمحاسبة عما اعطوه في الدنيا واخرج
عن ابي وايل قال يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بمقدار اربعين
خريفا يقولون اي رب لم يكن لنا اموال تشغلنا واخرج عن
المسيب بن رافع قال يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بمقدار
نصف يوم فيمضون الى الجنة فيقال لهم اين اقبل تحاسب
الناس فيقولون لم تكن لنا اموال تشغلنا واخرج سعيد بن
منصور والبيهقي عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يسبق المهاجرون الناس الجنة باربعين خريفا
يتنعمون فيها والناس محبوسون بالحساب ثم تكون الزمرة الثانية
ماية خريف واخرج سعد بن منصور عن خالد بن ابي عمران
قال تكون الزمرة الثلاثية يسبقون الناس بمقدار نصف يوم و نصف
يوم خمسماية عام واخرج احمد عن ابي الصديق الناجي عن بعض
الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا المومنين

الجنة قبل الاغنيا باربعماية عام فقلت ان الحسن يذكر اربعين عاما فقال
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اربعماية عام حتى يقول
المومن الغني يا ليتني كنت عيلا قلت يا رسول الله سمهم لنا قال هم
الذين اذا كان مكروها بعثوا اليه واذا كان مغنما بعث له من سواهم
هم الذين يحجبون عن الابواب قلت ويعرف من سياق هذه الطرق
وجه الجمع بينهما وانها غير متعارضة وان الفقرا متفاوتو الحال قال
القرطبي فقرا المهاجرين يسبقون سباق الاغنيا منهم باربعين خريفا
ويسبقون غير سباق الاغنيا بخمسماية عام وكذلك فقرا كل قرن يسبقون
سباق اغنيايهم باربعين وغير سباقهم بخمسماية **واخرج** ابن المبارك
عن سعيد بن المسيب ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بجلسا
الله يوم القيامة قال هم الخايفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا قال يا رسول الله افهم اول الناس يدخلون الجنة قال لا
قال فمن اول الناس يدخلون الجنة قال الفقرا يسبقون الناس الى
الجنة فتخرج اليهم منها ملايكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون
على ما نحاسب والله ما افيضت علينا الاموال في الدنيا نقبض فيها
ونبسط وما كنا امرا نعدل ونجور ولكنا جانا امر الله فعبدناه حتى
اتانا اليقين **واخرج** ابن المبارك عن ضمرة والمهاجر ابي حبيب وحكيم
بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم
القيامة عبدين من عباده كانا على سيرة واحدة احدهما مقتور
عليه والاخر موسع عليه فيقبل المقتور عليه الى الجنة لا ينثني عنها
حتى ينتهي الى ابوابها فتقول له حجبتها اليك اليك فيقول اذن
لا ارجع وسيفه في عنقه يقول اني اعطيت هذا السيف في الدنيا
اجاهد به فلم ازل اجاهد به حتى قبضت وانا على ذلك فيرمي بسيفه

الي الخزنة وينطلق لا يثنونه ولا يحبسونه عن الجنة فيدخلها فيمكث
فيها دهرا ثم يمر به اخوه الموسع عليه فيقول له يا فلان ما حبسك
فيقول ما خلي سبيلي الا الان ولقد حبست ما لو ان ثلاثماية
بعير اكلت حمضا لا يردن الما الا خمسا ووردن على عرقي لصدرن
منه رواء **واخرج** احمد بسند جيد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التقى مومنان على باب الجنة مومن غني ومومن
فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شا الله
ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا اخي ما حبسك
والله لقد حبست حتى خفت عليك فيقول يا اخي اني حبست
بعدك محبسا فظيعا كريها ما وصلت اليك حتى سال مني العرق ما لو
ورده الف بعير كلها اكلت حمضا لصدرت منه رواء الحمض ما ملح
ومر من النبات **واخرج** ابن سعد والطبراني والبيهقي وابو
الشيخ في الثواب والاصبهاني عن سعيد بن عامر بن حذيم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجي فقرا المسلمين يزفون
كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون هل اعطيتمونا
شيا تحاسبونا عليه فيقول الله صدق عبادي فيدخلون الجنة
قبل الناس بسبعين عاما **باب** اول من يقرع باب
الجنة واول من يدخل الجنة **اخرج** مسلم عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد
قبلك **واخرج** ابو يعلي والاصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح له باب الجنة الا اني
ارى امراة تبادرني فاقول لها ما لك او من انت فتقول انا امراة

فجرت على ايتامي واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عمر
ابن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة حرمت
على الانبيا حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي واخرج
ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
محرمة على جميع الامم حتى ادخلها انا وامتي الاول فالاول واخرج
في الكبير عن عبد الله بن عبد الله اليماني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو اقسمت لبررت لا تدخل الجنة قبل سابق امتي واخرج
حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن جابر ان رجلا قال يا رسول
الله اي الخلق اول دخولا الجنة دخولا يوم القيامة قال الانبيا قال
ثم من قال الشهدا قال ثم من قال ثم موذنو الكعبة قال ثم من قال
ثم موذنو بيت المقدس قال ثم من قال ثم موذنو مسجدي هذا قال
ثم من قال ثم ساير الموذنين على قدر اعمالهم واخرج الطبراني والبزار
والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السرا والضرا
واخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي اول
ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاول ثلاثة يدخلون
الجنة الشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح
لسيده وعفيف متعفف ذو عيال واما اول ثلاثة يدخلون النار فامير
مسلط وذو ثروة من مال لا يعطي حق الله في ماله وفقير فخور
واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عبد اطاع الله واطاع مواليه ادخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين
خريفا فيقول السيد رب هذا اعبدي في الدنيا قال جازيته

بعمله

بعمله وجازيتك بعملك واخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة اهل المعروف
واخرج الاسماعيلي في معجمه بسند ضعيف عن ابي هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة يقول
الله اين الجبارون والمتكبرون فياتون فيقومون قدام ربهم فقال
ابن عباس يا رسول الله كم يقفون قال يقفون مثل الدنيا مرتين
ثم يقول اين اصحاب الخير والمعروف واليقين والرحمة فيقومون
شاخصين الى ربهم فيقول الله لهم ادخلوا الجنة برحمتي ادخلوها
بسلام امنين

باب

اخرج احمد وابو يعلى وابن حبان
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل
الكرم فقيل يا رسول الله ومن اهل الكرم قال اهل مجالس الذكر
واخرج احمد وابو يعلى والبزار عن عبد الرحمن بن عوف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعفو عبد عن مظلمة
الا زاده الله بها عزا يوم القيامة

باب في ترتيب احوال القيامة

على سبيل الاجمال قال ابن برجان في الارشاد اذا الجمهم
روس المحشر طلب من يشفع لهم ويريحهم مما هم فيه وهم روسا
اتباع الرسل ويترددون الى الانبيا ووقعت الشفاعة امر ادم عليه
السلام ان يخرج بعث النار من امته وهم سبعة اصناف الصنفان
الاولان يلتقطهم عنق النار من بين الخلائق لقط الحمام حب
السمسم وهم اهل الكفر بالله جحدا وعنادا واهل الكفر بالله اعراضا
وجهلا ثم يقال لاهل الجمع لتتبع كل امة ما كانت تعبد فمن كان يعبد
من دون الله شيا اتبعه حتى يقذف في جهنم قال تعالى هنالك

تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون ثم يبعث
البعث الرابع وهم قوم وصفوا الله وكذبوا الرسل وجهلوا صفات
الله جل جلاله وردوا عليه كتبه ورسله ثم يبعث الله البعث
الخامس والسادس وهم اهل الكتابين ياتون ربهم عطاشا فيقال
لهم مالكم ما تبغون فيقولون عطاشا فاسقنا فيقال لهم الا تردون
فيشار لهم الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيردونها
فيسقطون فيها ثم تقع المحنة بالمنافقين والمومنين في معرفة
ربهم وغيره من المعبودات من دونه فيذهب الله المنافقين
ويثبت المومنين ثم ينصب الصراط مجازا على متن جهنم فيسقط
اهل البدع ومن عجز عمله من المومنين في النار ويخلص الناجون على
تفاوت درجاتهم ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا صفوا وهذبوا دخلوا الجنة
ومن ذلك المقام موقف اصحاب الاعراف قال القرطبي هكذا
ذكر هذا الترتيب وهو ترتيب حسن وقال القرطبي في مواضع
اخر ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض بعد الصراط
والصحيح انه قبله وكذا قال الغزالي ذهب بعض السلف الى
ان الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله قال القرطبي
والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب
تقدم الحوض قال ويدل له ما اخرجه البخاري عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائم على الحوض
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال
هلم فقلت الى اين قال الى النار قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا

على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم قال فهذا الحديث
ادل دليل على ان الحوض في الموقف قبل الصراط قلت ليس صريحا
في ذلك فانه اكثر ما فيه انه قائم على الحوض وليس فيه التصريح
بورود الناس له حينئذ وقد ورد التصريح في حديث لقيط
الاتي بطوله بان الحوض بعد الصراط وهو صحيح عند الحاكم
وغيره فيقرب اعتماده وممن صرح به ايضا صاحب الافصاح
فيما تقدم نقله عنه في باب تبديل الارض ويؤيده من جهة
المعنى ان الصراط يسقط منه من يسقط من المومنين ويخدش
فيه من يخدش ووقوع ذلك للمومن بعد شربه من الحوض
بعيد فناسب تقديم الصراط حتى اذا خلص من خلص
شرب وذلك مبدا التوالي النعيم فان قيل اذا خلصوا قرب
دخول الجنة فلم يحتج الى الشرب قلت كلا بل هم محبوسون
هناك لاجل المظالم فكان الشرب في موقف القصاص ويحتمل
الجمع بان يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم وتاخيره
بعده لاخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى هذبوا منها
على الصراط ولعل هذا اقوى والله اعلم ثم رايت في الزهد
للامام احمد بسنده عن ابي هريرة قال كاني انظر اليكم صادر
عن الحوض للحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول اشربت
يا فلان فيقول لا واعطشاه وقال القرطبي ايضا لا يخطر
ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض يكون على وجه هذه
الارض وانما يكون وجوده في الارض المبدلة وهي ارض بيضا
كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها احد قط وقال
في موضع اخر اختلف في الميزان والحوض ايهما قبل الاخر قال

ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل قلت ويويده حديث
ابي هريرة المذكور ايضا وقال في موضع اخر قال العلما اذا انقضى
الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزا فينبغي ان يكون
بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاظهار
مقاديرها ليكون الجزا بحسبها قال وهذا يفيد تقدم الحساب
على الميزان وان المراد بالحساب السوال ولهذا لا ميزان لمن
لم يدخل الجنة بلا حساب ولا للكفار وانما الميزان للمخلطين
من المومنين قلت ومن ثم بدي بالقا الكفار في النار كما تقدم
في كلام ابن برجان ويأتي في الاية والاحاديث ولم يتعرض
القرطبي للميزان والصراط ايهما قبل لكن صنيع وضع البيهقي
في البعث يدل على ان الميزان قبل لانه ذكر ابواب
الميزان قبل الصراط ووقع في كلام القرطبي نقلا عن بعضهم
استطرادا ما يقتضي ان الحساب قبل الصراط وفي اثنا
بعض الكلام ما يقتضي ان الحساب على قناطر الصراط ثم ذكر
القرطبي في موضع اخر ان في الاخرة صراطين احدهما مجاز لاهل
المحشر كلهم ثقيلهم وخفيفهم الا من دخل الجنة بغير
حساب او تلقطه عنق النار فاذا خلص من هذا الصراط
الاكبر ولا يخلص منه الا المومنون الذين علم الله منهم ان
القصاص لا يستنفد حسناتهم حبسوا على صراط اخر خاص
لهم ولا يرجع الى النار من هولا احد لانهم قد عبروا الصراط
المضروب على متن جهنم الذي يسقط فيها من اوبقه
ذنبه واربى على الحسنات بالقصاص جرمه وقد صح في
حديث ان اهل الجنة محبوسون على قنطرة بين الجنة

والنار

والنار يتسالون عن فضول اموال كانت بايديهم فكلامه الاول
يقتضي ان الحساب قبل الصراط الاول وان الموخر للثاني
المظالم خاصة والحديث الذي ورده في اهل الجنة يقتضي
خلافه ثم رايت النسفي قال في بحر الكلام فان قيل ان
الحساب واين الميزان قلنا الميزان على الصراط فتوزن
حسنات كل احد وسياته فمن ثقلت موازينه يمضي
الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في النار
هذا عين ما فهمته من الربيع وفي شرح البخاري لابن
حجر كما يحبس اهل الجنة لمن سنة على الكل عند القنطرة
التي يتقاوضون فيها بعد الجواز على الصراط واما النور
فلم يتعرض له القرطبي ووردت الاخبار بانه عند ارادة
المرور على الصراط واما ايتا الكتب فهو قبل الميزان وال
والحساب نقله النسفي عن العلما لقوله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وفي حديث
لقيط ان تبييض الوجوه وتسويدها قبل الصراط والله
اعلم وها انا اورد الابواب على ما ذكرته من الترتيب

باب

الابتدا بالبعث ومن يلتقطهم عنق النار قال تعالى فوربك
لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم
لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها صليا وقال وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها اليوم **اخرج** ابن ابي حاتم والبيهقي
عن ابن مسعود في الاية قال يحشر الاول على الاخر حتى اذا
تكاملت العدة اثارهم جميعا ثم بدى بالاكابر فالاكابر جرما

ثم قرا فوربك لنحشرنهم الى قوله جثيا واخرج هناد عن ابي الاحوص
في الاية قال يبدا بالاكابر فالاكابر جرما واخرج عبد الله بن احمد
في زوائد الزهد والبيهقي عن عبد الله ابن باباه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني اراكم بالكوم دون جهنم جاثين
ثم قرا سفيان وترى كل امة جاثية الاية قال ابن حجر المراد بالكوم
المكان العالي الذي يكون عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله لننزعن من كل شيعة قال
من كل امة ايهم اشد على الرحمن عتيا قال كفرا واخرج البخاري
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من
يدعى يوم القيامة ادم فتتراءى ذريته فيقال هذا ابوكم ادم
فيقول لبيك وسعديك فيقول اخرج بعث جهنم من ذريتك
فيقول يا رب كم اخرج فيقول من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا
يا رسول الله اذا اخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا
يبقى قال ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود
قال ابن حجر هذا اول شيء يقع يوم القيامة واخرج الشيخان عن
ابي سعيد نحوه وتقدم في باب زلزلة الساعة واخرج الحاكم
وابو يعلى عن انس قال لما نزلت ان زلزلة الساعة شيء عظيم
على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسير له رفع بها صوته
حتى ثاب اليه اصحابه فقال اتدرون اي يوم هذا يوم يقول الله
لادم يا ادم قم فابعث بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال سددوا وقاربوا
وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة
في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة فان معكم الخليقتين

ما كانتا مع شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من كفرة الجن
والانس واخرج الحاكم مثله من حديث عمران بن حصين واخرج
الحاكم والبزار عن ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ثم قال هل تدرون
اي يوم ذلك يوم يقول الله يا ادم قم فابعث بعث النار فقال
يا رب من كم قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار
وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال اني لارجوا ان تكونوا
ربع اهل الجنة قال اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ففرحوا
فقال اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم تكونا مع احد
الا كثرتاه ياجوج وماجوج وما انتم في الامم الا كالشامة في جنب
البعير او كالرقمة في ذراع الناقة وانا امتي جزء من الف جزء
وقد ورد مثل ذلك من حديث ابي الدرداء وابن مسعود اخ
رجهما
احمد واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله
نبيا الى قوم فقبضه الا جعل بعده فترة يملا من تلك الفترة
جهنم واخرج الترمذي وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة
له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول
اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها
اخر وبالمصورين عنق بضم المهملة والنون اي طائفة وجانب
من النار واخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول
الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال اما عند ثلاثة
فلا اما عند الميزان حتى يعلم ايثقل ام يخف فلا واما عند تطاير

الكتب فاما ان يعطى بيمينه او يعطى بشماله فلاوحين يخرج عنق من النار
فتنطوي عليهم وتتغيظ عليهم ويقول ذلك العنق وكلت بثلاثة
وكلت بمن دعا مع الله الها اخر ووكلت بمن لا يومن بيوم الحساب
ووكلت بكل جبار عنيد فينطوي عليهم ويطرحهم في غمرات
ابو يعلى بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد
يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها
وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس
عنق واحده فيقولون ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج
لسانها لتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها
ثم تستاخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي
تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس
عنق واحدة فيقولون ومن ازواجك فتقول كل مختال فخور فتلتقطهم
بلسانها فتقذفهم في جوفها ثم تستاخر ويقضي الله بين العباد
واخرج البزار واللفظ له واحمد وابو يعلى والطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيتكلم بلسان طلق
ذلق لها عينان تبصر بهما ولسان تتكلم به فتقول اني امرت
بمن جعل مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد ومن قتل نفسا
بغير نفس فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة عام واخرج
عبد بن حميد في تفسيره وابن جرير والحارث بن ابي اسامة
في مسنده بسند حسن عن ابن عباس قال اذا كان يوم
القيمة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا

وجمع

وجمع الخلق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم
قبضت هذه السما الدنيا بمن اهلها على وجه الارض ولاهل
السما وحدهم اكثر من اهل الارض جنهم وانسهم بضعف فاذا
نثروا على وجه الارض فزعوا اليهم فيقولون افيكم ربنا فيفز
عون
من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض
السما الثانية ولاهل السما الثانية وحدهم اكثر من اهل السما
الدنيا ومن جميع اهل الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا نثروا
على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيفزعون
من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السموات
سما سما كلما قبضت سما عن اهلها كانت اكثر من اهل السموات
التي تحتها ومن جميع اهل الارض بضعف فاذا نثروا على اهل الارض
فيفزع اليهم اهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون اليهم
مثل ذلك حتى تقاض السما السابعة فلاهل السما السابعة اكثر
من اهل ست سموات ومن جميع اهل الارض بضعف فيجي الله
فيهم والامم جثى صفوف وينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم ليقم الحامدون لله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة
ثم ينادي الثانية ستعلم الذين اليوم من اصحاب الكرم اين
الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة
ثم ينادي الثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين
الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون
فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ من هولا ثلاثة خرج عنق من

النار فاشرف على الخلائق له عينان تبصران وله لسان فصيح فيقول
اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فتلقطهم من الصفوف لقط
الطير حب السمسم فتحبس بهم في جهنم ثم تخرج ثانية فيقول اني
وكلت منكم بمن اذى الله ورسوله فتلتقطهم لقط الطير حب
السمسم فتحبس بهم في جهنم ثم تخرج ثالثة فتقول وكلت باصحاب
التصاوير فتلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس
بهم في جهنم فاذا اخذ من هولاء ثلاثة ومن هولاء ثلاثة نشرت
الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب واخرج البيهقي
وابن عساكر عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه قال يجمع الله الخلائق
يوم القيمة بصعيد واحد فيكونون ما شاء الله ان يكونوا فينادي
مناد سيعلم اهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الذين تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فيقومون وفيهم قلة ثم يلبث ما شاء الله
ان يلبث ثم يعود فينادي سيعلم اهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم
الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم اكثر
من الاولين ثم يلبث ما شاء الله ان يلبث ثم يعود فينادي سيعلم
اهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الحامدون الله على كل حال
فيقومون وهم اكثر من الاولين

باب قوله تعالى

وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا اخرج هناد عن القاسم الهمداني
في قوله الطامة الكبرى قال حين سيق اهل النار الى النار واهل
الجنة الى الجنة واخرج الحسن في قوله تعالى ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا قال عطاشا واخرج ابن وهب عن ابن زيد قال
تتلقاهم جهنم يوم القيامة بشرر كالنجوم فيولون هاربين
فيقول الجبار تعالى ردوهم عليها فيردوهم فذلك قوله

تعالى

تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار الى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعتذرن الله الى ادم يوم
القيامة ثلاثة معاذير يقول الله يا ادم لولا اني لعنت الكاذبين
وابغضت الكذب والخلف واوعدت عليه لرحمت عليه اليوم ولدك
اجمعين ولكن حق القول مني لئن كذبت رسلي وعصي امري
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله يا ادم اني لا ادخل
النار احدا ولا اعذب منهم احدا الا من علمت بعلمي اني لو رددته
الى الدنيا لعاد الى سوء ما كان فيه ثم لم يرجع ولم يتب ويقول الله
يا ادم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر
ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة
فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار منهم الا ظالما

باب

قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به الاية اخرج الشيخان عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يجاء بالكافر يوم القيمة وفي لفظ يقول الله
لاهون اهل النار عذابا ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت
تفتدي به فيقول نعم فيقال لقد اردت منك ما هو اهون من ذلك وانت
في صلب ادم لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي

باب

اخرج ابن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم
خصماء الله وهم القدرية

باب تجليه تعالى في الموقف

لاهل الاسلام وامتحانهم وقوله يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود اخرج الشيخان والدارقطني في الرؤية عن ابي

هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول
الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر وليس دونه سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيمة كذلك يجمع
الله الناس فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه فيتبع من
كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه
الامة فيها منافقوها فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فياتيهم الله في
الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكون اول من يجيز ودعا الرسل يوميذ اللهم
سلم اللهم سلم وفيه كلاليب مثل شوك السعدان غير انها
لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس باعمالهم منهم
الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من
القضا بين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرجه
فمن كان يشهد ان لا اله الا الله امر الملايكة ان يخرجوهم
فيعرفونهم باثار السجود وحرم الله على النار ان تاكل من
ابن ادم اثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم
ما يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل
ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني
ريحها واحرقني ذكاها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو

الله

الله فيقول لعلك ان اعطيتك ذلك تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا
اسالك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يا رب
قربني الى باب الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا تسالني غيره
ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلي ان اعطيتك
ذلك تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيعطي الله
من عهود ومواثيق ان لا يساله غيره فيقربه الى باب الجنة
فاذا راى ما فيها سكت ما شا الله ان يسكت فيقول رب
ادخلني الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا تسالني غيره ويلك
يا ابن ادم ما اغدرك فيقول رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال
يدعو حتى يضحك الله عز وجل فاذا ضحك منه اذن له في الد
خول
فيها فاذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال له تمن
من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني فيقول هذا لك ومثله
معه قال ابو هريرة وذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا قال
وابو سعيد الخدري جالس مع ابي هريرة لا يغير عليه شيا
من حديثه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال
ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت ومثله معه
السعدان النبت ذو شوك والمخردل المرمي المصروع وقيل
المقطع وامتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وشين معجمة
احترقوا وقال الهيثمي هو ان تذهب النار الجلد وتبدي
العظم والحبة بكسر الحا بزور البقول والرياحين وحميل
السيل بفتح المهملة وكسر الميم الزبد وما يلقيه على شاطيه
وقشبني بقاف ومعجمة وموحدة ادناني وذكاها بفتح الذال

المجمة والقصر اشتعالها ولهبها واخرج الترمذي وصححه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس
يوم القيامة في صعيد واحد فيطلع عليهم يوم القيمة فيقول
الا يتبع كل انسان ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب
صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون
ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين
فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ
بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يامرهم
ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون الناس فيقولون
نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو
يامرهم ويثبتهم قالوا وهل نراه يا رسول الله قال وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فانكم لا
تضارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم
نفسه ثم يقول انا ربكم فاتبعوني فيقوم المسلمون ويوضع
الصراط فيمر عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه
رب سلم سلم رب سلم ويبقى اهل النار فيطرح منهم فيها
فوج فيقال هل امتلات فتقول هل من مزيد حتى اذا اوعبوا
فيها وضع الرحمن قدمه فيها وازوى بعضها الى بعض ثم قال
قط قالت قط قط فاذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار
النار اتي بالموت ملببا فوقف على السور الذي بين اهل الجنة
وبين اهل النار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال
يا اهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال
لاهل الجنة واهل النار تعرفون هذا فيقول هولا وهولا

عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور
ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت
واخرج الشيخان والدارقطني في الرؤية والحاكم وله زيادة
عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة
صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا
ليس فيه سحاب قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ
الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة نادى مناد
ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب
مع صليبهم واصحاب الاوثان مع اوثانهم واصحاب كل الهة مع
الهتهم زاد الحاكم حتى يتساقطوا ويبقى من كان يعبد الله وحده
من بر وفاجر وغبرات من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض
كانها سراب يحطم بعضها بعضا ثم يدعوا اليهود فيقال لهم ما
كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم
لم يكن لله صاحبة ولا ولد فيقال لهم فما تريدون قالوا نريد ان
تسقينا فيقال افلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في
جهنم ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون
كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا
ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا فيقال افلا تردون
فيذهبون حتى يتساقطوا في جهنم فيبقى من كان يعبد الله وحده
من بر وفاجر زاد الحاكم ثم يتبدى الله لنا في صورته التي كنا رايناه
فيها اول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة بما كانت تعبد
وبقيتم فلا تكلمه يومئذ الا الانبيا فيقولون فارقنا الناس في

الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها احوج لتلحق كل امة ما كانت
وكنا ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك فيقول فهل بينكم وبينه اية تعرفونها
فيقولون الساق فيكشف عن ساق فيسجد له كل مومن
ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد
فيعود ظهره طبقا واحدا زاد الحاكم فلما اراد ان يسجد
خر على قفاه ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد عاد لنا في صورته
التي رايناه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم
نعم انت ربنا ثلاث مرار ثم يوتى بالجسر فيجعل بين
ظهري جهنم قلنا يا رسول الله ما الجسر قال مدحضة
مزلة عليه كلاليب وخطاطيف وحسكة مفلطحة لها
شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان المومن عليها
كالبرق وكالطرف وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب
فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في جهنم حتى يمر
اخرهم فيجر سحبا فما انتم باشد لي مناشدة في الحق
قد تبين لكم من المومنين يوميذ للجبار اذا راوا انهم قد
نجوا وبقي اخوانهم يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون
معنا ويصومون معنا ويعملون معنا زاد الحاكم ويحجون
معنا ويجاهدون معنا قد اخذتهم النار فيقول الله اذهبوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه
ويحرم الله صورهم على النار فبعضهم قد غاب في النار الى
قدميه والى انصاف ساقيه زاد الحاكم والى ركبتيه والى
حقويه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا

فمن

فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان فاخرجوه فيخرجون
من عرفوا وقال ابو سعيد فان لم تصدقوني فاقروا ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الاية
فيشفع النبيون والملايكة والمومنون فيقول الجبار بقيت
شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج اقواما قد امتحشوا
زاد الحاكم لم يعملوا له عمل خير قط فيلقون في نهر بافواه
الجنة يقال له ما الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة
في حميل السيل قد رايتموها الى جانب الصخرة وهي الى جانب
الشجرة فما كان الى الشمس منها كان اخضر وما كان منها
الى الظل كان ابيض فيخرجون كانهم اللولو فيجعل في رقابهم
الخواتم فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هولاء عتقاء
الرحمن ادخلهم الجنة فيقول اهل الجنة بغير عمل عملوه ولا
خير قدموه فيقال لهم لكم ما رايتم ومثله معه ولفظ الحاكم
يقول الله خذوا فلكم ما اخذتم فياخذون حتى ينتهوا ثم
يقولون لن يعطينا الله ما اخذنا فيقول الله فاني اعطيكم
افضل مما اخذتم فيقولون ربنا ثم ماذا فيقول رضواني
بلا سخط قلت رواية الحاكم متقنة جدا فيها زيادات مهمة
اتضح بها مواضع في رواية البخاري كانت مشكلة لاسقاطها
منها وفي رواية الحاكم كما سمعنا عن ساق وهو اوضح من قوله
وفي رواية البخاري عن ساقه بالضمير وان كانت تحتمل التاويل
لكن تلك اظهر وابعد عن الاشكال واوفق للفظ القران واخرج
الدارقطني في الرؤية والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي والاجري
في كتاب الرؤية واسحاق بن راهويه في مسنده وابن ابي الدنيا

من طرق عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع
الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة
شاخصة ابصارهم ينتظرون فصل القضاء وينزل الله في
ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي مناد ايها
الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم وامركم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يولي كل انسان منكم ما كان
يعبد في الدنيا ويتولى اليس ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى قال
فلينطلق كل انسان منكم الى ما كان يتولى في الدنيا ويمثل
لهم ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق الى الشمس ومنهم
من ينطلق الى القمر والاوثان من الحجارة واشباه ما كانوا يعبدون
ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد
عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجر والعود والحجر ويبقى
اهل الاسلام جثوما فيتمثل لهم الرب تعالى فياتيهم فيقول
ما لكم لم تنطلقوا كما انطلق الناس فيقولون ان لنا ربا ما
رايناه بعد فيقول فهل تعرفون ربكم ان رايتموه قالوا بيننا وبينه
علامة اذا رايناها عرفناه قال وما هي قال فيكشف عن ساق
قال فيخر كل من كان نظره له ساجدا ويبقى قوم ظهورهم
كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يومرون
فيرفعون رؤسهم فيعطون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من
يعطى نوره على قدر الجبل من بين يديه ومنهم من يعطى نوره
دون ذلك بيمينه حتى يكون اخر ذلك كله ومنهم من يعطى نوره
مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نوره دون ذلك بيمينه حتى
يكون اخر ذلك يعطى نوره على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفى

مرة

مرة فاذا اضاء قدم قدمه واذا طفي قام فيمرون على الصراط كحد
السيف دحض مزلة فيقال انجوا على قدر نوركم فمنهم من يمر
كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كالريح
ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا فيمرون على قدر اعمالهم
حتى يمر الذي نوره على قدر ابهام قدمه فيحبوا على وجهه
ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل فتصيب
جوانبه فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلص وقف عليها فقال
الحمد لله الذي نجاني منك فقد اعطاني الله ما لم يعط احدا فينطلق
الى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح اهل الجنة والوا
فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب ادخلني الجنة
فيقول الله اتسال الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب
اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع حسيسها فيدخل الجنة ويرفع
له منزل امام ذلك فيقول رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله
له فلعلك ان اعطيتك تسال غيره فيقول لا وعزتك يا رب
واي منزل يكون احسن منه فيعطى ويسكت فيقول الله ما لك
لا تسال فيقول رب قد سالتك حتى استحييتك واقسمت
حتى استحييتك فيقول الله الم ترض ان اعطيك مثل الدنيا
منذ خلقتها الى يوم افنيتها وعشرة اضعافه فيقول اتهزا
بي وانت رب العزة فيضحك الرب تعالى من قوله فيقول الحق
بالناس فينطلق يرمل في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع له
قصر من درة مجوفة فيخر ساجدا فيقال له ارفع راسك
فيقول رايت ربي فيقال انما هذا منزل من منازلك فينطلق
فيستقبله رجل فيقول انت ملك فيقول انما انا خازن من

نهم

خزانك وعبد من عبيدك تحت يديه الف قهرمان على مثل ما انا عليه
تنطلق امامه فيفتح له القصر وهو من درة مجوفة شقايقها
وابوابها واغلاقها ومفاتيحها منها فتستقبله جوهرة خضرا
مبطنة بحمرا سبعون ذراعا فيها ستون بابا كل باب يفضي
الى جوهرة خضرا مبطنة بحمرا كل جوهرة تفضي الى جوهرة
على غير لون الاخرى في كل جوهرة سرر وازواج ووصايف فيدخل
فاذا هو بحورا عينا عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من
وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها اذا اعرض عنها اعراضة
ازدادت في عينه سبعين ضعفا وتقول له مثل ذلك ثم يقال
له اشرف فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه
بصرك فقال عمر عند ذلك يا كعب الا تسمع الى ما تحدثنا عن ادنى
من ادنى اهل الجنة منزلا فكيف اعلاهم قال يا امير المومنين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ان الله خلق دارا جعل ما فيها
ما شا من الازواج والثمرات والاشربة ثم اطبقها فلم يرها
احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرا كعب
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وخلق دون ذلك
جنتين وزينهما بما شا وجعل فيهما ما ذكر من الحرير والسندس
والاستبرق واراهما من شا من خلقه فمن كان كتابه في عليين
نزل في تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل
عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا يبقى خيمة من خيم الجنة الا دخلها
من ضو وجهه حتى انهم يستنشقون رايحته ويقولون
واها لهذه الريح الطيبة لقد اشرف علينا اليوم رجل من
اهل عليين فقال عمر ويحك يا كعب ان هذه القلوب قد

استرسلت

استرسلت فاقبضها قال كعب يا امير المومنين ان لجهنم زفرة
ما من ملك مقرب ولا نبي الا يخر لركبتيه حتى يقول ابراهيم
الخليل نفسي نفسي وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك
لظننت ان لا تنجو منها قال الحاكم هذا حديث صحيح
وابو خالد الدالاني كلهم شهد واله بالصدق والاتقان
وقال الهيثمي رجال اسناده رجال الصحيح غير ابي خالد الد
الدالاني وهو ثقة وقال الذهبي اسناده جيد وابو
خالد تيمي مخرف وطريق اسحق ابن راهويه ليس
فيها ابو خالد فهي صحيحة متصلة رجالها ثقات واخرج
الطبراني عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشر الناس فينادي مناد ليس عدلا
مني ان اولي كل قوم ما كانوا يعبدون ثم ترفع لهم الهتهم فيتبعوها
حتى لا يبقى احد غير هذه الامة فيقال لهم ما لكم فالوا ما نرى
الهنا الذي كنا نعبده فيتجلى لهم تبارك وتعالى واخرج
اللالكائي في السنة والاجري في كتاب الروية عن ابي
موسى الاشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في
دار الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون نعبده في
الدنيا لم نره قال وتعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال
لهم كيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم عن
الحجاب فينظرون الى الله فيخرون له سجدا ويبقى اقوام
في ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون
فيقول الله يا عبادي ارفعوا رووسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم

رجلا من اليهود والنصارى في النار باب كثرة هذه
الامة وعلامتها في الاخرة اخرج مسلم عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع في الجنة وانا اكثر الانبيا
تبعا يوم القيامة ان من الانبيا من يأتي يوم القيامة ما معه مصدق
غير واحد واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي معي منا مني يوم القيامة مثل السيل والليل فتحطم الناس
حطمة فتقول الملائكة لما جا مع محمد اكثر مما جا من ساير الامم والانبيا
واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليبعثن الله منكم
يوم القيامة مثل الليل الاسود زمرة جميعا يحولون الارض
فتقول الملائكة لما جا مع محمد اكثر مما جا مع الانبيا واخرج
الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ت
تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم يوم القيمة واخرج الشيخان عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي يدعون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضو فمن استطاع منكم ان
يطيل غرته فليفعل واخرج مسلم عن ابي هريرة قال
قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك قال
ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف
خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من
الوضو وانا فرطهم على الحوض واخرج احمد والبزار عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يوذن له بالسجود
يوم القيامة وانا اول من يرفع راسه فانظر الي بين يدي
فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل
ذلك

ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك يا رسول
الله بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال هم غر محجلين من اثار الوضو
ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم انهم يأتون كتبهم بايمانهم واعرفهم
تسعى ذريتهم بين ايديهم واخرج احمد بسند صحيح عن
ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف امتي
يوم القيمة من بين الامم قالوا يا رسول الله كيف تعرف امتك
قال اعرفهم يوتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم
من اثر السجود واعرفهم بنورهم يسعى بين ايديهم باب
اخرج الشيخان وابن ماجه عن ابي هريرة وحذيفة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون من اهل الدنيا
والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلايق باب
اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر هذه الامة يوم القيمة
على ثلاثة اصناف فصنف يدخلون الجنة بغير حساب وصنف
يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وصنف يجيئون
على حمايلهم كامثال الجبال الراسية فيقول الله للملائكة وهو
اعلم بهم من هولا فيقولون ربنا عبيد من عبيدك كانوا يعبدونك و
لا يشركون بك شيا وعلى ظهورهم الخطايا والذنوب فيقول
حطوها عنهم وضعوها على اليهود والنصارى وادخلوا الجنة
برحمتي واخرج ابن ماجه والطبراني عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق
يوم القيامة اذن لامة محمد في السجود فيسجدون له طويلا
ثم يقال لهم ارفعوا رووسكم قد جعلنا عدتكم فداكم من النار

واخرج ابن ماجه والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه امة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان
يوم القيمة رفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين
فيقال هذا فداوك من النار واخرج مسلم عن ابي موسى
رفعه يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال
الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى واخرج
ايضا من وجه اخر بلفظ اذا كان يوم القيمة رفع الله الى كل
مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداوك من النار قال
القرطبي قال علماونا هذه الاحاديث ليست على عمومها انما
هي في اناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته فاعطى كل واحد
منهم فكاكا من النار قال ومعنى قوله يضعها على اليهود والنصارى
انه يضاعف عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم حتى يكون عذابهم
بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اوخذوا بذلك
لانه تعالى لا ياخذ احدا بذنب احد كما قال ولا تزر وازرة وزر
اخرى وله ان يضاعف لمن يشا العذاب ويخفف عمن يشا
بحكم ارادته ومشيته قال وقوله في الرواية الاخرى لا يموت
رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا معناه ان
المسلم المذنب لما كان يستحق مكانا في النار بسبب ذنوبه وعفا
الله عنه وبقي مكانه خاليا منه اضاف ذلك المكان الى يهودي
او نصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي
يستحقه بحسب كفره وقد جاءت احاديث دالة على ان لكل
مسلم مذنبا كان او لا منزلين منزلا في الجنة ومنزلا في النار
وكذا الكافر وذلك معنى قوله اولئك هم الوارثون اي يرث

المومنون منازل الكفار من الجنة والكفار منازل المومنين في النار
الا ان هذه الوراثة تختلف فمنهم من يرث بلا حساب
ومنهم من يرث بحساب ومناقشة وبعد الخروج من النار
وقال البيهقي يحتمل ان يكون الفدا في قوم كانت ذنوبهم
كفرت عنهم في حياتهم او في من اخرج من النار فيقال له ذلك
بعد الخروج وقال غيره يحتمل ان يكون الفدا مجازا عما وراثة
المنزل التي تقدمت الاشارة اليها وهذا ما رجحه النووي
وغيره وقيل المراد بالذنوب التي توضع على الكفار ذنوب كان
الكفار سببا فيها بان سنوها فلما غفرت سيات المومنين
بقيت سيات الذي سن تلك السنة باقية على اربابها الكفرة
لان الكفار لا يغفر لهم فيكون الوضع كناية عن انقا الذنب
الذي لحق الكافر بما سنه من عمله السيء الذي عمل به المومن قال
ابن حجر وهذا اقوى **باب الحوض** قال الله تعالى
انا اعطيناك الكوثر ورد ذكر الحوض من رواية بضعة وخمسين
صحابيا وهم الخلفا الاربعة وابي بن كعب واسامة بن زيد
واسيد بن حضير وانس بن مالك والبرا بن عازب
وبريدة وثوبان وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله وجبير
ابن مطعم وجندب البجلي وحارثة بن وهب وحذيفة بن
اسيد وحذيفة بن اليمان والحسن بن علي وحمزة بن عبد
المطلب وزوجته وخباب بن الارت وزيد بن ارقم واخوه
وزيد بن ثابت وسلمان الفارسي وسمرة بن جندب وسهل
ابن سعد وسعيد بن عامر والصنابح بن الاعسر وعائذ
ابن عمرو وعبد الله بن زيد ابن عاصم وابن عباس وابن عمر

منهما ان في النار غيره فذلك قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش واخرج
ابو يعلى والبزار والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو كان في هذا المسجد مائة الف
او يزيدون وفيه رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه
لاحترق المسجد ومن فيه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمرو
قال لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا
من وحشة منظره ونتن ريحه واخرج ابن ابي حاتم عن
يحيى بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن قول الله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا قال والذي
نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط
واخرج عن عمرو في الاية قال مثل الزج في الرمح واخرج ابن
المبارك من طريق قتادة في الاية قال ذكر لنا ان عبد الله
كان يقول ان جهنم لتضيق على الكافر كضيق الزج على الرمح
واخرج هناد والطبراني وابن ابي حاتم والحاكم وصححه و
وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن عمرو قال ان
اهل النار ينادون مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فيذرهم
اربعين عاما لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون ثم ينادي ربهم
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيذرهم مثل الدنيا
لا يجيبهم ثم يجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فما نطق
القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق واخرج
الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والبيهقي
عن ابن عباس في قوله ونادوا يا مالك قال فيمكث عنهم الف

عام

عام ثم يجيبهم انكم ماكثون واخرج سعيد بن منصور والبيهقي
عن محمد بن كعب قال لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله
في اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا يقولون ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى
خروج من سبيل فيجيبهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم
الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل
قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله او لم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله او لم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير
ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله اخسئوا
فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا واخرج ابن ابي
الدنيا عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اذا قال لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم
قطعة لحم ليس فيها افواه ولا مناخر يتردد النفس في اجوافهم
وانه لتسقط عليهم حيات من نار وعقارب من نار ولو
ان حية منها نفخت بالمشرق لاحترق من بالمغرب ولو ان
عقربا ضربت اهل النار لاحترقوا من اخرهم وانها لتسلط
عليهم فتكون بين لحومهم وجلودهم وانه يسمع لما هنا لجلبة

كحلية الوحش في الغياض **باب** اخرج ابن عدي والضيا
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من يدخل النار من هذه الامة السواطون **باب**
اخرج البيهقي عن ابن عمرو قال ان ابن آدم الذي قتل
اخاه يقاسم اهل النار نصف عذاب جهنم قسمة صحاحا
باب اخرج مسلم عن العباس بن عبد ال
المطلب انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء
فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار
ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وفي لفظ لمسلم
وجدته في غمرات الموت من النار فاخرجته الى ضحضاح
واخرج البزار مثله من حديث جابر واخرج مسلم
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي
منه دماغه **واخرج** مسلم عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا ابو
طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه **واخرج**
مسلم عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا
من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي
المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم
عذابا **واخرج** الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة
باب من دخل النار من الموحدين

يموت فيها اخرج مسلم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم
اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر
ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا
عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل قال
القرطبي هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية لانه
اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى لا يحسوا الم العذاب
قال فان قيل فاي فائدة في ادخالهم النار لا يحسون
بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم تاديبا وان لم يذوقوا
فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم
فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس
عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل انهم
يعذبون اولا وبعد ذلك يموتون وتختلف حالهم في طول
التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز ان يكونوا
متألمين حالة موتهم غير ان الامهم تكون اخف من الام الكفار
لان الام المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء
دليله وحاق بآل فرعون سوء العذاب الى قوله ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم
اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى **واخرج** البزار بسند
رجاله ثقات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة حظا او نصيبا قوم يخرجهم
الله من النار بغير تاج لهم الرجا فيكانوا الا يشركون بالله

شيا فينبذون بالعراء فينبتون كما ينبت البقل حتى اذا دخلت
الارواح في اجسادهم فيسلوا ربنا كما الذي اخرجتنا من النار
ورجعت الارواح الى اجسادنا فاصرف وجوهنا عن النار
فيصرف وجوههم عن النار

باب تفاوت
اهل النار في العذاب اخرج مسلم والحاكم عن سمرة بن
جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من
اهل النار من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى حجزته ومنهم من تاخذه
الى ترقوته **واخرج** الطبراني في الاوسط بسند ضعيف
عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما حر جهنم على امتي كحر الحمام **واخرج** البزار بسند
صحيح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهون اهل النار عذابا رجل متنعل بنعلين من
نار يغلي منهما دماغه ومنهم من في النار الى صدره ومنهم
من في النار الى ترقوته ومنهم من قد انغمس فيها **واخرج**
مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل قوم النار من هذه الامة فتحترقهم النار الا دارات
وجوههم ثم يخرجون منها

باب اكثر
اهل النار اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا معشر النسا تصدقن فاني رايتكن
اكثر اهل النار فقالت امراة منهن يا رسول الله وما لنا
اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير **واخرج**
الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن حكيم بن حزام قال

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا بالصدقة وحثهن
عليها وقال تصدقن فانكن اكثر اهل النار فقالت امراة
منهن لم ذلك يا رسول الله قال لانكن تكثرن اللعن
وتسوفن الخير وتكفرن العشير **واخرج** احمد بسند
صحيح عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الفساق اهل النار قالوا يا رسول
الله ومن الفساق قال النسا قال رجل يا رسول الله
اوليس امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال بلى ولكنهن اذا
اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن **واخرج** احمد عن
عمرو بن العاص قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شعب اذ قال انظروا هل ترون شيئا
فقلنا نرى غربانا فيهم غراب اعصم احمر المنقار والرجلين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من
النسا الا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان
واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عمرو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اهل النار كل جعظري
جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفا المغلوبون
واخرج مثله من حديث سراقة بن مالك

باب جامع من احوال عصاة المسلمين
في النار اخرج الشيخان عن اسامة بن زيد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بالرجل يوم القيمة
فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور
الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان

ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال
كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه ن
الاندلاق الخروج بسرعة والاقتاب الامعاء واحدها قتب
بكسر القاف وسكون المثناة الفوقية آخره باء موحدة
واخرج الخطيب في كتاب اقتضاء العلم العمل عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع قوم من اهل
النار فقالوا بم دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بتعليمكم
قالوا انا كنا نامركم ولا نفعل واخرج الخطيب ايضا
والطبراني من حديث الوليد بن عقبة موقوفا ليدخلن
امراء النار ويدخل من اطاعهم الجنة فيقولون لهم كيف
دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بطاعتكم فيقولون انا
كنا نامركم باشياء نخالف الى غيرها واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه
طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع به
من سمعه دونه واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه
واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء قال
ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة
عالما لا ينتفع بعلمه واخرج الطبراني وابو نعيم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبانية
اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون

يبدأ

يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم
واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس
يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت في سبيلك
حتى استشهدت قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جريء
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي فيه و
ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرأت
القرآن وعلمته فيك قال كذبت انما اردت ان يقال
فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل فامر به فسحب على
وجهه حتى القي في النار ورجل آتاه الله من انواع المال
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها فقال
ما تركت من شيء تحب ان انفق فيه الا انفقت فيه لك
قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل
فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار واخرج
الدارمي في مسنده عن عبد الله ابن ابي جعفر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرأكم على الفتيا
اجرأكم على النار واخرج ابن المبارك في الزهد عن عبد
الله بن مسلم ان ابن عمر سئل عن شيء فقال لا ادري
فقال اتريدون ان تجعلوا ظهورنا جسورا لكم في جهنم ان
تقولوا افتانا بهذا ابن عمر واخرج الطبراني عن ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احدث

على تعليم القرآن قوسا قلده الله مكانها قوسا من نار يوم
القيامة واخرج مثله من حديث الطفيل بن عمرو الدوسي
وعوف بن مالك وعبد الله بن بسر واخرج ابو داود
والنسائي باسناد جيد عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة تقلدت قلادة من
ذهب قلدت في عنقها مثلها من النار يوم القيامة
وايما امراة في اذنها خرصا من ذهب جعل في اذنها
مثله من النار يوم القيمة واخرج ابو داود باسناد
صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب ان يحلق حبيبه حلقة من النار فليحلقه
حلقة من ذهب ومن احب ان يطوق حبيبه طوقا من
نار فليطوقه طوقا من ذهب ومن احب ان يسور حبيبه
سوارا من نار فليسوره سوارا من ذهب ولكن
عليكم بالفضة واخرج ابو نعيم في الحلية عن سهل بن
سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب ان يسور ولده سوارا من نار فليسوره
سوارا من ذهب قال المنذري هذه الاحاديث
اما منسوخة باباحة الذهب للنساء او محمولة على من لم
يؤد زكاتها ويؤيده ما اخرجه احمد عن اسماء بنت
يزيد قالت دخلت انا وخالتي على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلينا اسورة من ذهب فقال
اتعطيان زكاته قلنا لا قال اما تخافان ان يسوركما
الله اسورة من نار واخرج البزار والطبراني في الاوسط

بسند

بسند جيد عن معاذ بن جبل قال رأى النبي صلى الله عليه
وسلم جبة مجيبة بحرير فقال له طوقا من نار يوم القيمة
مجيبة اي لها جيب وهو الطوق واخرج احمد وابو
يعلى والطبراني بسند جيد عن حبيب بن مغفل انه
رأى رجلا قام يجر ازاره فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من وطئه خيلاء وطئه في النار واخرج
الشيخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين
ولن يعقد بينهما ومن استمع الى حديث قوم وهم له
كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور صورة
في الدنيا كلف يوم القيمة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ
واخرج ابو داود والترمذي والحاكم عن ابن عمرو وابي
هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار واخرج
الاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان ذا لسانين في الدنيا كان له لسانان
من نار يوم القيمة واخرج احمد عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من مثل بذي روح ثم لم يتب مثل
الله به يوم القيامة واخرج الشيخان عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبيه فقال
ويل للاعقاب من النار واخرج الطبراني عن وائلة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يخلل اصابعه
خللها الله بالنار يوم القيامة واخرج عن ابن مسعود

قال خللوا الاصابع الخمس لا يحشوها الله نارا يوم القيامة واخرج
الشيخان عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه
نار جهنم واخرج الشيخان عن ثابت بن الضحاك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بشي
في الدنيا عذب به يوم القيامة واخرج البزار مثله من
حديث عمران بن حصين واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تردى من جبل فقتل
نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا ابدا ومن
تحسى فقتل نفسه فهو في نار جهنم فسمه في يده يتحساه
في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة
فحديدته في يده يجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا
فيها ابدا واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد احد اهل المدينة
بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح
في الما واخرج الطبراني وابو يعلى وابو الشيخ في التوبيخ
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب الله اليه يوم القيامة فيقال
له كل ميتا كما اكلته حيا فياكله ويكلح ويضج واخرج
سعيد بن منصور وابن المبارك وابن ابي الدنيا في
كتاب الصمت والطبراني وابو نعيم وابن جرير
في تهذيبه عن شفي بن ماتع الاصبحي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار

على

على ما بهم من الاذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون
بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال
هولا قد اذونا على ما بنا من الاذى فرجل مغلق عليه
تابوت من جمر ورجل يجر امعاه ورجل يسيل فوه قيحا
ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال
الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد
مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها قضا ثم
يقال للذي يجر امعاه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا
من الاذى فيقال ان الابعد كان لا يبالي اين ما اصاب
ثوبه من البول لا يغسله ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا
ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى
فيقال ان الابعد كان ينظر الى كل كلمة قذعة خبيثة
يستلذها كما يستلذ الرفث ثم يقال للذي ياكل لحمه
ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول
ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي
بالنميمة قال ابو نعيم تفرد به اسماعيل بن عياش
وشفي مختلف صحبته واخرج البيهقي في الزهد
عن منصور بن زاذان قال انبئت ان بعض من يلقى في النار
يتاذى اهل النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل
ما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك وبنتن
ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي واخرج
البزار عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان فروج الزناة ليؤذي اهل النار نتن ريحها واخرج

السيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان على الله عهدا لمن شرب المسكر يسقيه من طينة
الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار واخرج البزار عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر سقاه الله
من حميم جهنم واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب
من الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحا فان تاب
تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته اربعين صباحا
فلا ادري في الثالثة او الرابعة قال فان عاد كان حقا
على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة
واخرج الطبراني عن معقل بن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري
ومضجعي من الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني
ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله
من طينة الخبال قيل عصارة اهل النار واخرج
ابو داود والحاكم والطبراني عن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في مومن ما ليس فيه
اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس
بخارج واخرج الطبراني عن ابي الدردا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل اشاع على رجل
مسلم بكلمة وهو منها بري كان حقا على الله
ان يذيبه يوم القيامة في النار حتى ياتي بنفاذ

ما قال

ما قال واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النوائح يجعلن يوم القيمة
صفين في جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينبحن
على اهل النار كما تنبح الكلاب واخرج ابو نعيم عن ابن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلاوزة والشرط
واعوان الظلمة كلاب النار

باب

ما ورد في اشد الناس عذابا اخرج الشيخان عن
ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون واخرج
ابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة
من شتم الانبيا ثم اصحابي ثم المسلمين واخرج الطبراني
وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
من قتل نبيا او قتله نبي وامام جاير وهولا المصورون
واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة
امام جاير واخرج البخاري في التاريخ والطيالسي
عن خالد الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم
عذابا للناس في الدنيا

باب

اخرج الطبراني وابو نعيم عن عدي ابن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومر يوم القيمة

بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها ونظروا اليها واستنشقوا
ريحها نودوا ان اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل
ان تريناما اريتنا كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم
كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس
لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما تعطوني من
قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني
وتركتم للناس ولم تتركوا فاليوم اذيقكم العذاب مع ما
حرمتكم الثواب **باب** اخرج البيهقي عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المستهزيين يفتح لاحدهم في الاخرة باب من الجنة فيقال
لاحدهم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه فما
يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب من ابواب
الجنة فيقال له هلم فما ياتيه من الاياس **باب**
اخرج الصابوني في المائتين عن بلال بن سعيد قال
تنادي النار يوم القيامة يا رب اصوات يا نار احرقي
يا نار انضجي يا نار اشتفي يا نار كلي ولا تقتلي **واخرج** ابو
نعيم والضيا عن كعب قال يقول الله للزبانية انطلقوا
بالمصرين من اهل الكباير من امة محمد الى النار فتاخذ
الزبانية بلحى الرجال وذوايب النسا فينطلق بهم الى
النار وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة
الا اسود وجهه وقد وضعت الانكال في قدمه والاغلال
في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون بالوانهم

فاذا

فاذا وردوا على مالك قال لهم من اي امة انتم فما ورد على احسن
وجوها منكم فيقولون نحن من امة القران فينادي يا مالك
لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون في دار الدنيا يا مالك
لا تغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يا مالك
لا تقيدهم بالانكال فقد طافوا حول بيت الحرام يا مالك
لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك
قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقادير
استحقاقهم من الوالدة بولدها فمنهم من تاخذه الى كعبه
ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى سرته
ومنهم من تاخذه الى صدره **باب** الاعمال
الموجبة لبنا بيت في النار اخرج الشيخان عن علي وانس
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي
متعمدا فليتبوا مقعده من النار **واخرج** الشيخان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادعى ما ليس فليس منا وليتبوا مقعده من النار
واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شهد على مسلم شهادة ليس
لها باهل فليتبوا مقعده من النار **واخرج** ابو داود
والترمذي بسند صحيح عن معاوية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الرجال
قياما فليتبوا مقعده من النار **واخرج** الحاكم وابن حبان
عن الحرث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتطع مال اخيه بيمين فاجرة فليتبوا مقعده من

النار ولفظ ابن حبان **باب** خلود الكفار في النار
والمؤمنين في الجنة وذبح الموت أخرج الشيخان عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت ويا أهل
الجنة لا موت كل خالد فيما هو فيه **وأخرج** البخاري عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
لأهل الجنة خلود ولا موت **وأخرج** الشيخان عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صار أهل
الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل
بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت
ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم
ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم **وأخرج** الشيخان عن
أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة
والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر
به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل
النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر قوله فيشرئبون بفتح
أوله وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية مهموزة موحدة
ثقيلة أي يمدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم للنظر
أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط بسند صحيح عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت

يوم

يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي
مناد يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح كما تذبح الشاة
فيأمن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء **وأخرج** الحاكم وصححه وابن
ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالموت في هيئة كبش أملح فيوقف على
الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين مخافة
أن يخرجوا مما هم فيه فيقال تعرفون هذا فيقولون نعم هذا
الموت فيقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين
أن يخرجوا مما هم فيه فيقال أتعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط فيقال للفريقين
خلود فيما تجدون لا موت فيها أبدا **وأخرج** هناد عن أبي
هريرة في قوله لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون
سنة السنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة
وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط والحاكم وصححه
عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه إلى اليمن فلما قدم عليهم قال يا أيها الناس إني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبركم أن المرد إلى الله إلى الجنة
أو النار خلود بلا موت وإقامة بلا ظعن في أجساد لا تموت
وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل النار إنكم
ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل
لأهل الجنة إنكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل

لهم الابد واخرج مسلم عن المستورد بن شداد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل
ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع واخرج ابو
نعيم عن سعيد بن جبير قال اما الدنيا فانها جمعة من
جمع الاخرة واخرج الضيا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال
مطبقة واخرج هناد عن الضحاك في قوله انها عليهم موصدة
قال مطبقة حائط لا باب لها واخرج عن كعب قال
من اسفل درك جهنم تنانير كضيق زج احدكم يجعله في الارض
يدخلها قوم باعمالهم فتطبق عليهم واخرج الضيا عن
الاحوص قال قال ابن مسعود اي اهل النار اشد عذابا
فقال رجل المنافقون قال صدقت فهل تدري كيف يعذبون
قال لا قال يجعلون في توابيت من حديد تصمد عليهم ثم يجعلون
في الدرك الاسفل من النار في تنانير اضيق من زج يقال
له جب الحزن فيطبق على اقوام باعمالهم اخر الابد تنبيه
قيل الموت معنى وعرض والاعراض لا تنقلب اجساما فكيف
ياتي في صورة كبش فيذبح ونقل الحكيم الترمذي ان مذهب
السلف في هذا الحديث الوقوف عن الخوض في معناه
فنومن به ونكل علمه الى الله وذهب جماعة الا ان الموت
جسم لا عرض وانه مخلوق في صورة كبش والحياة في صورة
فرس قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة وهذا
هو المختار عندي في الجواب وقد اشرت الى نحوه في اوائل
الكتاب في حشر الاعمال وفي حديث الصور الطويل عند

اسماعيل

اسماعيل ابن ابي زياد الشامي في تفسيره ان الذي يتولى
ذبحه جبريل وقيل يحيى بن زكريا عليهم السلام باب
قوله تعالى في الفريقين خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك اعلم ان للعلماء في هذا الاستثنا اقوالا
اشبهها بالصواب انه ليس باستثنا وانما الا بمعنى سوى
كما تقول لي عليك الف درهم الا الالفان التي لي عليك اي
سوى الالفين والمعنى خالدين فيها قدر مدة دوام
السموات والارض في الدنيا سوى ما شاء ربك من الزيادة
عليهما بما لا منتهى له وذلك عبارة عن الخلود والنكتة في
تقدير مدة دوام السموات والارض التقريب الى الاذهان
بذكر المعهود ولانه اراد فيما لا احاطة للذهن به والجري
على عادة العرب في قولهم في الاخبار عن دوام الشي وتابيده
لا اتيك ما دامت السموات والارض فائدة قال
النسفي في بحر الكلام سال قوم هل يعلم الله عدد انفاس
اهل الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فقد وصفتم الله بالجهل
وان قلتم نعم لزم ان اهل الجنة والنار يفنون قال في الجواب
ان نقول ان الله يعلم ان انفاس اهل الجنة والنار ليست
بمعدودة ولا تنقطع قال فان قيل اذا قلتم بانهم لا يفنون
فقد سويتم بينهم وبين الله قلنا لا لان الله اول قديم
بلا ابتدا اخر بلا انتها واهل الجنة محدثون وانما يبقون
ولا يفنون بابقا الله اياهم والله باق لا بابقا احد فلا
يكون تسوية بين الخالق والمخلوق باب
لا يخلد في النار من قال لا اله الا الله اخرج الشيخان

عن عتبان بن مالك الانصاري من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك
وجه الله **واخرج** الشيخان عن ابي ذر قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على
ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى
وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق
قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وان رغم انف
ابي ذر **واخرج** احمد والبزار والطبراني مثله سوا من
حديث ابي الدردا واخره وان رغم انف ابي الدردا **واخرج**
مسلم عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله حرم الله عليه النار **واخرج** عن معاذ بن جبل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار قال يا رسول
الله افلا اخبر بها فيستبشروا قال اذن يتكلوا فاخبر بها
معاذ عند موته تأثما **واخرج** مسلم عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد في قلبه
مثقال حبة خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه
مثقال حبة من كبر **واخرج** عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة **واخرج** عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فقال يا رسول الله ما الموجبات قال من مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل
النار **واخرج** الحاكم عن عمر سمعت رسول الله صلى الله

عليه

صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله الفردوس فانها سرة
الجنة وان اهل الفردوس ليسمعون اطيط العرش **واخرج**
الترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداها
لوسعتهم وقال ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زياد
ابن انعم انه سمع عقبة بن عبد الضبي يذكر عمن حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة
بين كل درجتين ما بين السما والارض اول درجة منها دورها
وبيوتها وابوابها وسورها وبيوتها وسورها ومغاليقها
من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وابوابها وسورها
ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وبيوتها
وابوابها وسورها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد
وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله **واخرج** الشيخان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله
بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله
لا يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم **واخرج** مسلم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى
يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا
الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط
واخرج ابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن
حبان عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فان منزلك اخر اية تقراوها **واخرج** ابن ماجه
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
لصاحب القران اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيقراه ويصعد
بكل اية درجة حتى يقرا اخر شي معه **واخرج** ابن المبارك
عن ابن عمر قال لكل اية من القران درجة في الجنة ومصباح
في بيوتكم **واخرج** الطبراني عن فضالة بن عبيد وتميم
الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا عشر
ايات في ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما
فيها فاذا كان يوم القيامة يقول ربك اقراه وارق بكل اية درجة
حتى ينتهي الى اخر اية معه يقول ربك للعبد اقبض فيقول
العبد بيده يا رب انت اعلم يقول هذه الخلد وهذه
النعيم **واخرج** البيهقي في الشعب عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد درج الجنة عدد
اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه
درجة قال الخطابي من استوفى جميع القران استوفى اقصى
درج الجنة في الاخرة ومن قرا جزا منه كان رقيه في الدرج على
قدر ذلك **واخرج** ابن المبارك في الزهد عن ابي المتوكل
الناجي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدرجة
في الجنة فوق الدرجة كما بين السما والارض وان العبد ليرفع
بصره فيلمع له برق يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك
فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك فلان فيقول اخي فلان
كنا نعمل في الدنيا جميعا وقد فضل علي هكذا فيقال له ان كان

افضل

افضل منك ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى **واخرج** ابن المبارك
وابو نعيم عن عوف بن عبد الله قال ان الله ليدخل خلقا الجنة
فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم ناس في الدرجات العلا فاذا
نظروا اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا كنا معهم فبم فضلتهم
علينا فيقال هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون
ويظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون
حين تخفضون **واخرج** ابو يعلى بسند جيد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون
له عند الله المنزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل فما يزال الله
يبتليه بما يكره حتى يبلغها **واخرج** الديلمي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة درجة لا ينالها
الا اصحاب الهموم **واخرج** الاصفهاني عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لدرجة
لا ينالها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم وصول وذو عيال صبور
واخرج هناد عن ابن عباس قال يرفع الله للمسلم ذريته
وان كانوا في العمل دونه ليقر الله عينه ثم قرا والذين امنوا
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم واخرجه ابن عدي
وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا بلفظ ذرية المومن في درجته
وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا
الى قوله وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الاباء
اعطينا البنين واخرجه ابن مردويه والضيا مرفوعا بلفظ
اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال
انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقال يا رب لقد عملت لي ولهم